سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى

برئاسة السيد الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ١٨ يوليو ١٩٧٠

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، أنور السادات، حسين الشافعى، على صبرى، محمود فوزى، ضياء الدين داوود، عبد المحسن أبو النور، كمال رمزى استينو، لبيب شقير، شعرواى جمعة.. وزير الداخلية، سعد زايد.. وزير الدولة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر يتحدث عن نتائج زيارته الى موسكو.. الموافقة على ٩٥٪ من طلباته	١
وصول الصواريخ SAM3 عليها الأطقم المصرية فى يوليو	٧
٢- موافقة عبد الناصر والروس على المبادرة الأمريكية	٢
٣- نص المشروع الأمريكى كما أبلغه بيرجس لعبد الناصر وأسباب قبوله: أهمها	
امكانية وضع الصواريخ فى منطقة القناة	٣
٤- عبد الناصر.. الصعوبات التى تقابل مصر عند قبول المبادرة الأمريكية	١٤
تفاصيل الصعوبات العربية: ليبيا – السودان – العراق – سوريا – الجزائر	١٤، ٢٥-٢٩، ٣٤-٣٦
٥- موقف اسرائيل المتوقع من المبادرة الأمريكية	٢٠، ٢٩ – ٣٢
٦- كيفية مواجهة الصعوبات الداخلية عند اعلان قبول المبادرة الأمريكية	٢٢ – ٢٥، ٣٣، ٣٦ – ٤٧

سرى للغاية

محضر اجتماع اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكى العربى
برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – مقر الاتحاد الاشتراكى فى ١٨ يوليو ١٩٧٠

عبد الناصر: أنا فكرت إن أنا أعمل جلسة أتكلم فيها، وهو برضه بالنسبة للخطة حنمشى فيها، بالنسبة للمؤتمر بخصوص كلام الأمريكان.

بالنسبة للكلام مع الروس الحقيقة كل الحاجات اللى طلبناها يعنى تقريبا أكتر من ٩٥٪ أخدنا؛ وفى هذا طيارات وصواريخ جديدة وطيارات هيلوكبتر وعربيات. أولا هو فيه بعض حاجات طلبوا مننا إن احنا بندفع جزء عملة صعبة؛ زى العربيات والكلام ده والباقى كالعادة.. الحقيقة بالنسبة لكل الموضوع حصل موافقة.

بالنسبة لتمشية عملهم هنا داخليا هم عايزين يمشوا خطوة بخطوة ودى طريقتهم يعنى؛ فوافقوا على إن يطلعوا الصواريخ. برضه كانوا معصلجين من الأول، لكن قبل ما أمشى بيوم وافقوا على إن الصواريخ تطلع برضه جزء منها القنال على أساس بعد كده يعززوه.

بالنسبة لمطالبنا الأخرى الخاصة بالقوات الجوية ومعدات التشويش والكلام ده، وافقوا على إنهم حيدونا تانى معدات أحدث من اللى بعتوها، بيقولوا: إنها ماطلعتش. جاية فرقة بعد يومين من العلماء والكلام ده ده عشان يشتغلوا، حيبعتوا قائد الطيران تانى عشان حيجى هنا يشوف العملية دى.

يعنى العملية نعتبر تقريبا ٩٥٪ يمكن من طلباتنا العسكرية اتنفذت، الـ ٥٪ التانية أنا عارف إنها كانت حتبقى كده، يعنى الحقيقة هم فى طريقتهم – خصوصا فى عمليات التهديد العنيفة – بيحبوا يمشوا خطوة ورا خطوة لغاية الأمريكان مايبلعوها يمشوا الخطوة اللى بعديها.

ده الحقيقة بالنسبة للناحية العسكرية، والحاجات أكترها حتيجى السنة دى.. سنة ٧٠.

بالنسبة للناحية السياسية: أنا اتكلمت معاهم من الأول إن الأفضل إن احنا نوافق على المبادرة الأمريكية لأن مافيهاش كلام جديد، وحنقول: إن العملية كذا وكذا وكذا وإن الأمريكان قالوا لنا كذا وكذا؛ وبهذا الحملة العنيفة اللى علينا الأيام دى وعلى روسيا، وإن روسيا ورا مصر فى هذا إن احنا عايزين نحارب ومش عايزين حل سلمى.

بالتالى اسرائيل حيكون من العسير عليها إنها تقبل بالعملية خصوصا ايقاف القتال لمدة ٣ أشهر؛ وده معناه إن احنا بنلغى كلية ايقاف القتال بتاع ٦٧ اللى هو موجود الى ما لا نهاية، ومعناها بعد ٣ أشهر بيبقى استئناف الضرب عملية شرعية. ولو إن أنا متصور إن بعد ٣ أشهر حيجوا يقولوا لنا: وافقوا على ايقاف القتال لـ ٣ أشهر مساعدة، مع إن من ناحية تانية الحقيقة ده بيساعدنا فى بناء المواقع؛ من ديسمبر لغاية دلوقتى عمالين نبنى فيها، وإحنا صواريخنا موجودة برة مش فى مواقع أسمنت موجودة فى أكياس رمل يعنى.

بالنسبة للموضوع التانى اللى هو يارنج هو فيه حتتين..

الأول: الخاص بالاستقلال والوجود للدول وكذا بما فيها إحنا واسرائيل.. الى آخره.

والتانى: الانسحاب. اسرائيل صعب عليها إنها تقول انسحاب لأن لغاية دلوقتى رافضة تقول الانسحاب.

هم الحقيقة حصل اعتراض عندهم بالنسبة للموضوع، وقالوا: ليه تقولوا إنكوا توافقوا على الموضوع الأمريكى؟! طب ما إحنا قدمنا المشروع الروسى، وليه أمريكا حتاخد العملية إن هى اللى عاملة مبادرة سلام وprestige وكلام ده بهذا الشكل؟!

الحقيقة يعنى حصل نقاش طويل معاهم وقلت لهم على الموضوع: الآن مفيش حاجة اسمها نص نص يانقول موافقين يانقول مش موافقين؛ ماالحناش موافقين حيدوا اسرائيل أسلحة والكلام اللى بيهددوا بيه ده، وبعدين أنا فى رأيى العمليتين حيحصلوا بعض.. يعنى أحسن نقول موافقين وبنشبك فعلا أمريكا وروسيا.

وأخيرا هم وافقوا على هذا الموضوع؛ على أساس بيقدموا الرد بتاعهم على أساس إحنا حنقدم الرد يوم ٢٢ هم يقدموا برضه يوم ٢٢، ولكن ماهماش عايزينا نقول أبدا إن احنا موافقين على المشروع الأمريكى برضه كده. فأنا قلت لهم: ما أنا حتكلم يوم ٢٣ ولازم حنقول للناس عشان نقنعهم ليه قبلنا هذا الموضوع، ولكن كان كلامهم مع رياض يعنى بنقدم رد ونقول موافقين شفوى اذا كنا عايزين نقول، لكن مانقولش تحريرى.

الحقيقة أنا يعنى مقتنع من الحملة دى إن فيه استعداد لإعطاء اسرائيل؛ الحملة زايدة لأن نيكسون وبعدين روجرز وبعدين كيسنجر وبعدين سيسكو وبعدين فولبرايت وبعدين مانسفيلد، وبعدين ورا بعضه تصريحات يوميا من اسرائيل وإن اسرائيل معرضة لخطر، يعنى بعد ما وقعنا الطيارات هم زعلانين جدا لأن الطيارات الاسرائيلى بتيجى تضربنا وتقع.

وبعدين أنا رأيى الحقيقة العملية مش حترسى على حاجة، بعد كده حيجى يارنج وبنرسى على موضوع الآن.. هل فعلا الأمريكان حيقدروا ينفذوا كلامهم؟ هو يوم ٢٨ كان طالب بيرجس إن هو يقابلنى، وفى هذا اليوم هو قابل رياض وقال له: إن عندهم مذكرة، وقال: إن احنا بنبحث عن حل سلمى وإن الوقت مناسب لذلك الآن، وأمريكا هى الدولة الوحيدة التى يمكنها أن تمارس ضغطا على اسرائيل، وأرجو أن تترك لهم حرية اختيار الأسلوب المناسب لهذا الضغط. ويعتقدون أن الوقت مناسب لتقديم هذه المبادأة فإذا ضاعت الفرصة فسوف تكون لها مضاعفات على علاقتهم بالمنطقة وكذا على علاقتهم بالسوفييت.

وذكر إن المطلوب من اسرائيل الآن هو التخلى عن شروط التفاوض المباشر وأن تعطى مقدما ارتباطا خاصا بالانسحاب، وإن المطلوب من الجمهورية العربية المتحدة أن تعلن ارتباطها بتنفيذ قرار مجلس الأمن، وباقامة سلام فى المنطقة وقبول اسرائيل داخل حدود آمنة ومعترف بها، وهناك صعوبة أن تقبل أو تستجيب اسرائيل لكل ما يطلب منها. والمشروعات التى قدمت لا تستبعد سوريا، ويكفى أن تعلن سوريا قبولها بالقرار وعندئذ يمكن ادخالها فى موضوع التسوية.

وده اللى قالوه قبل كده تعقيبا على كلامى فى بنغازى..

"وأشار الى ما ذكره سيادة الرئيس عن حقوق الفلسطينيين وقال: إنه فى الواقع يقبل ما كان عليه فى الماضى، وقد ترون التشاور معهم فى شأن حل المشكلة أو أن يدخل الفلسطينيون فى اجراءات الحل بأى وسيلة، وأضاف أنهم مستعدون لسماع أى رأى لنا.

أشار أنه يريد أن يغطى موضوع آخر تناوله محمود رياض مع سيسكو ويتعلق بالمباحثات الرباعية؛ بأنه اذا قبلت هذه المبادأة فسوف يدعم ذلك المباحثات الرباعية الجارية، وقد تصل الى تحقيق الأهداف المرجوة.

فى حالة رفض المبادرة الأمريكية فإن ذلك قد يدفع الولايات المتحدة الى اعادة النظر فى موقفها من محادثات الأربعة، وذكر أنه لا يمكن تحقيق اتفاق دون أن تمارس الولايات المتحدة ضغطا على اسرائيل وهى تفعل ذلك الآن.

تحدث بعد ذلك عن رأى الولايات المتحدة فى الانسحاب، بأنه يستند أساسا الى مبدأ عدم اكتساب أراضى عن طريق الحرب كما جاء فى القرار، وهم يبحثون عن صيغة تنفيذ هذا المبدأ، وسبق أن قدمنا عدة مشاريع لحل المشكلة التى لازال يشملها التعقيد.

وأضاف بأنه لا يمكن استبعاد اسرائيل عن تسوية الأوضاع فى غزة والقدس، وأن موضوع السيادة عليهما لم يحل بعد، وسبق وأن أعلنوا آرائهم فى المستندات التى قدموها بشأن القدس.. بأن تظل غير مقسمة على أن يكون لكل من اسرائيل والأردن دورا فى اداراتها.

أما بالنسبة للضفة الغربية فإنهم يرون اجراء تعديلات طفيفة عليها، أما سوريا فإنهم يرون النظر بشأنها بعد اعلان قبولها قرار مجلس الأمن".

ده كلام بيرجس هنا وهو فى أول الكلام كان قال: إن عنده رسالة عايز يقدمها لى قبل ما نسافر موسكو.

وبعدين هو أشار فى الأول الى ما نشر فى الأهرام عن تعويض أمريكا لاسرائيل بالطائرات التى تفقدها، وقال: إنه سبق ووضح للسيد السفير صلاح جوهر أن الولايات المتحدة لن تعوض اسرائيل بطائرات اذا تم العمل بما جاء فى المبادرة الأمريكية، وأن الأمر يقتصر على تسليمنا ما تبقى من صفقة الطائرات المتعاقد عليها سابقا والتى سبق أن أعلنوا عنها من قبل.

ده الحقيقة الموضوع.

بالنسبة للمذكرة بقى بنفتكرها تانى والجواب اللى جابه لوزير الخارجية وهى اتوزعت عليكوا اللى هى.. "اطلعت بناء على تصريح الرئيس عبد الناصر فى تاريخ أول مايو والوضع قد بلغ من الخطورة، وإن احنا نهتم بالغ الاهتمام بالسلام الدائم ونود أن نساعد الأطراف المعنية للتوصل الى هذا السلام، وقدمنا مقترحات جديدة وعملية بما فى ذلك، كما قدمنا النصح الى جميع الأطراف بالحاجة الى قبول حل وسط، ولضرورة خلق جو الذى يصبح السلام فيه ممكنا. ونقصد بهذا النقطة الأخيرة تقليل حدة التوتر من ناحية وتوضيح الموقف من ناحية أخرى؛ حتى تتوافر للعرب والاسرائيليين بعض الثقة من أن ما سيتم الانهاء اليه سوف يحفظ لهم مصالحهم الأساسية.

وفى رأينا أن الوسيلة الأكثر فاعلية للتوصل الى تسوية، تكون بأن تبدأ الأطراف فى العمل تحت اشراف السفير يارنج للتوصل الى الخطوات التفصيلية اللازمة لتنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢.

وقال وزير الخارجية الاسرائيلى أبا ايبان أخيرا: إن اسرائيل على استعداد لتقديم تنازلات عندما تبدأ المباحثات، وفى نفس الوقت فإن المشاركة المصرية فى مثل هذه المحادثات ستؤدى بدرجة كبيرة الى التغلب على التشكك الاسرائيلى فى أن حكومتكم تسعى بالفعل للتوصل الى سلام.

إن أكبر المشاكل التى نواجهها بالنسبة للمفاوضات المباشرة، وقد أوضحنا منذ البداية أننا لا نقترح وضع مثل هذه الترتيبات موضع التنفيذ منذ البداية، وإن كنا نعتقد – ويتوقف ذلك على التقدم الذى يحدث فى المناقشات – أن الأطراف سيجدون أنه من الضرورى أن يتقابلوا فى مرحلة ما اذا كان السلام سيسود بينهم".

إحنا كنا قلنا: إن ممكن الكلام ده يكون بعد الاتفاق أثناء توقيع الاتفاقية فى الأمم المتحدة.

"ومع مراعاة هذه الأفكار فالولايات المتحدة تقدم المقترحات التالية لتقوم الجمهورية العربية المتحدة بدراستها:

– أن توافق كل من اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة على العودة الى وقف اطلاق النار ولو فترة محدودة.

– أن توافق اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة والأردن على التصريح التالى، على أساس أن يصدره السفير يارنج فى شكل تقرير والسكرتير العام..

أبلغتنى الجمهورية العربية المتحدة والأردن واسرائيل أنها توافق علنا أنه بعد أن قبلت وأبدت رغبتها فى تنفيذ قرار ٢٤٢ بكل أجزائه، فإنها سوف تعين ممثلين لها فى المناقشات التى تعقد تحت اشرافى طبقا للاجراءات والمكان والزمان الذى قد أوصى به، مع الأخذ فى الاعتبار كل ما كان ذلك مناسبا ما يفضله الأطراف بالنسبة لأسلوب الاجراءات بالنسبة للتجارب السابقة بينهم.

الهدف من المناقشات المشار اليها هو..

١– التوصل الى اتفاق حول اقامة السلام العادل والدائم بينهم؛ مستندا الى الاقرار المتبادل من الجمهورية العربية المتحدة والأردن واسرائيل للسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى للطرف الآخر.

٢– الانسحاب الاسرائيلى من أراضى احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧، وذلك طبقا لقرار ٢٤٢.

وإنه لتسهيل مهمتى للعمل من أجل التوصل الى الاتفاق المتضمن قرار ٢٤٢، فإن الأطراف ستحترم بكل دقة ابتداء من أول يوليو حتى أول أكتوبر على الأقل قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف اطلاق النار".

ده الكلام اللى ناقشناه الدور اللى فات.

طبعا حصل بعد كده مقابلات تانية خاصة بتصريح روجرز، وبعدين حصل كلام تانى على الاجتماعات الرباعية.. وكان برضه كلامهم فى الاجتماعات الرباعية على أساس إن اللى هى minor rectifications اللى هى تغيرات طفيفة.

بعد كده أيضا كان حصل فى ٧/٢ برضه، اللى دار فى اجتماع الكبار من أول يوليو.

ده الحقيقة الموضوع الأساسى اللى أنا شايف إنه أساس النهارده فى العملية أو شايف إن احنا نقدر نحلها. بالنسبة للموضوع ده مش شئ بسهولة بالنسبة لناسنا وبالنسبة للعرب، على أساس إن أنا أتكلم على العملية دى يوم ٢٣ هنبين التهديدات وعملية اسرائيل وكذا وكذا، وقرار مجلس الأمن وإحنا وافقنا عليه سنة كذا والأمريكان قالوا حينفذوه وجايين لنا النهارده بيقولوا: عايزين تانى، وبيقولوا: إحنا عايزين الحرب وهم عايزين يحموا اسرائيل.

إحنا موافقين على هذا الكلام وعايزين كافة قرارات الأمم المتحدة كاملة برضه؛ بحيث إنه لا يتخذ أرض نتيجة للحرب، وهنقول كل هذا الكلام وحقوق شعب فلسطين.. الى هذا الكلام، مايهمناش أبا إيبان حيعلق تانى يوم ايه على الخطاب. لكن الكويس فى العملية كلها إنه حيطلع فى العالم كله إن احنا وافقنا على المبادرة الأمريكية، بنقول: إن مافيهاش جديد، وهى فعلا مافيهاش حاجة جديدة.

بالنسبة لقرار مجلس الأمن اللى هو: "مجلس الأمن يعرب عن اهتمامه المستمر الخطير فى الشرق الأوسط، ويؤكد على عدم امكانية الحصول على أراضى بواسطة الحرب، وضرورة العمل من أجل اقامة سلام عادل دائم يمكن لكل دولة فى المنطقة أن تعيش فى ظله فى أمان، ويجب أيضا أن جميع الدول الأعضاء بقبولها لميثاق الأمم المتحدة قد أخذت على عاتقها الالتزام بالعمل وفقا للمادة الثانية من الميثاق..

مجلس الأمن يؤكد أن تنفيذ مبادئ الميثاق يتطلب اقامة سلام دائم وعادل بالشرق الأوسط، ينبغى أن يتضمن تطبيق كل من المبدأين التاليين..

– انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية من الأراضى التى احتلتها بالصراع الأخير". وهنا الترجمة غلط من الأراضى هى أراضى.

– "انهاء كل الدعاوى عن حالات الحرب والاحترام والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها". الكلام اللى جايبينه ده بس قايلين: "كل دولة بحقها فى أن تعيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها" يعنى ده..

"ويؤكد أيضا ضمان حرية الملاحة بالممرات المائية، تحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، ضمان عدم انتهاك أراضى أى دولة فى المنطقة أو استقلالها السياسى.

يطلب من السكرتير العام أن يعين ممثل خاص أن يتوجه الى الشرق الأوسط لاقامة واستمرار الاتصالات مع الدول المعنية؛ من أجل الوصول الى اتفاق لتحقيق تسوية سلمية مطلوبة وفقا لنصوص مبادئ هذا القرار.

يطلب أن يقدم تقريرا الى مجلس الأمن عن تقدم الجهود التى وصل اليها".
يعنى الحقيقة الخلاف بين العملية دى والعملية دى بسيط جدا.. نسمع آراءكم.

د. فوزى: هو سيادة الرئيس يمكن إن الواحد يقول: إن الموضوع فيه جزء خاص بالشكل والجزء الخاص بالموضوع، ومبدئيا إحنا خايفين يتوقف اطلاق النار خصوصا اذا كان بدون تمن..

عبد الناصر: هم قالوا فى الكلام ده فى الأول، بس ما ده حيستدعى إنهم يجيبوا مراقبين وطبعا عشان يجيبوا مراقبين يستدعى موافقتنا، وبعدين النهارده يساعد إن الصواريخ قدام كلها النهارده ضاربين لهم.

د. فوزى: دى مانخافش منها، واليوم اللى حنقدر لما نكون فى مركز عندنا صواريخ كفاية وناس متمرنين كفاية نروح نقدم صواريخنا على قناة السويس.. يعنى حنقدر نعدى قناة السويس..

عبد الناصر: إحنا جاى لنا فى يوليو صواريخ يعنى من SAM3 عليها الأطقم المصرية، العساكر والضباط موجودين فى موسكو جايين فى شهر أغسطس بالمعدات يطلعوا يستلموا. ودى صواريخ أحسن الحقيقة من اللى احنا بنشتغل بيها النهارده SAM2.. يعنى العربية أد الأوضه دى!

د. فوزى: بعد كده الجو بالنسبة لعناصر الحل فيه تقدم، والمبدأ بيقول مفيش أكسب أراضى بالقوة؛ وده بيوصلنا بقى للشكل نقول أيوه ونقول لأ.. بحيث اللى عايزينه نقول لأ بيشبطوا فيه.

عبد الناصر: لأ.. هو الحقيقة موضوع الدعاية، فيه جواب يعنى يمكن مكتوب مسجلين فيه قرار مجلس الأمن.. اللى هو الرد كذا وعدم أخذ كذا بالقوة حقوق شعب فلسطين والكلام ده. وبعدين أما بالنسبة لاقتراحاتكم كذا الأول والتانى، حتى مش قايلين ايه إحنا موافقين عليه الحقيقة نتيجة للدعاية العنيفة اللى ضد المشروع، والناس حتى مش عارفين ايه المشروع! فعملية تفهيم العملية للناس هى العملية الصعبة، وده الحقيقة بيستدعى الآتى:
إن احنا مانسلمش الرد إلا يوم ٢٢ عشان هم على يوم ٢٣ فى المؤتمر بيحصل كلام بينك وبين اللى بره.. ايه لازم نقول، ايه الطلب الأمريكى ايه المبادرة

الأمريكية، ولازم نقارن بينها وبين قرار مجلس الأمن.. إن بيقولوا: فيه انسحاب ٢٠ كيلومتر من هنا وانسحاب ٢٠ كيلومتر من هنا والكلام ده. وبعدين بنقول: ايه اللى حصل والتهديدات اللى حصلت وكلام فلان وكلام كذا وكلام كذا بنسرد ماحدش حيقدر..

وبعدين بنقول: إن بيقولوا إن احنا عايزين حرب وهم عايزين يحموا آدى الكلام عن السلام.. يارنج وافقنا عليه قبل كده وبرضه موافقين عليه، قرار مجلس الأمن وافقنا عليه قبل كده وموافقين عليه، عملية الاقرار بوجود كل دولة فى حدود آمنة موافقين عليها، عملية الانسحاب موافقين عليها.

عملية الـ٣ أشهر اللى هى جديدة موافقين عليها، أنا وافقت عليها فى حديث طلع فى الجرايد وعلقوا الأمريكان بيقولوا: إنهم خدوا دى من الحديث بتاعى، إن أنا قلت: الـ ٦ أشهر طويلة. فالناس أول ما يفهموا ايه العملية الحقيقة يعنى لازم الكلام والتوضيح خصوصا للعرب اللى بره، يعنى هنا ممكن نعمل تعميمات ونعمل اجتماعات لكن العرب اللى بره فيه يعنى دول عربية كتيرة ممكن حيقولوا: حلول تصفوية استسلامية! بس الحقيقة مايهمش الحقيقة يعنى ماحدش فيهم حيحارب أبدا.

د. فوزى: المهم نواجههم بحقائق إنها بتخدم القضية تخدم الفلسطينيين نفسهم أكتر من الكلام الفاضى اللى بيقولوه: الحرب، وهم قاعدين فى بيتهم مابيعملوش حاجة!

عبد الناصر: هو السؤال هنا.. هل هذا الكلام حيقدم أنا رأيى..

د. فوزى: أكيد.

عبد الناصر: على أد الـ commitment بتاع الروس هنا على أد ما حيتحل الموضوع سلمى. يعنى العملية حيبقوا خايفين من الروس لأن الروس خلاص اتبرمجوا بينا وطيارينهم موجودين وصواريخهم موجودة، ومش ممكن الروس ينهزموا.. يعنى فى العملية هو الرادع الروسى سياسى أكثر منه رادع عسكرى.

هو ده الحقيقة اللى ممكن النهارده يخليهم يفكروا فى حل سلمى بدون ما يدوا اسرائيل مكاسب.

كلامهم فى اجتماعات الدول الأربعة برضه.. إنها بالنسبة لمصر مفيش كلام أبدا عن الحدود، بالنسبة للأردن فيه minor rectification، وبالنسبة للجولان هم قالوا: إنهم بيطبقوا نفس الموضوع اذا سوريا أعلنت موافقتها على قبول قرار مجلس الأمن، السوريين طبعا مش حيقدروا يوافقوا على قرارا مجلس الأمن.

د. فوزى: بس المهم مايعقدوش كتير قوى.

عبد الناصر: لأ.. يعنى هم مهما قالوا لنا لازم حيحاولوا يبرروا موقفهم أدام الناس، يعنى هو كلام الأتاسى معايا حتى فى ليبيا.. ماتعقدوش الدنيا عشان الجولان، يعنى الجولان مافيهاش لا قيمة اقتصادية زى قناة السويس ولا كذا ولازم حتتحل.. يعنى فى كلامه، ولو إن بينى وبينه هو جه قال لما أنا قلت له على المبادرة الأمريكية قال: ماتعقدوش الدنيا عشان الجولان، وبعد خطابى اللى أنا قلت فيه: الجولان قبل سينا قال لى برضه: يعنى الجولان مالهاش القيمة الكبيرة بتاعت القناة اللى مخلياكوا تحت رحمة السعودية والكويت.

د. فوزى: هو قطعا الطريقة دى حتتعب قطعا..

عبد الناصر: هو النقطة اللى أنا أراها.. الأمريكان معتقدين إن احنا حنرفض اللى باين.

د. فوزى: اللى باين اليومين الآخرانين سيسكو..

عبد الناصر: كل اللى باين إن احنا حنرفض.

د. فوزى: بوضوح يمكن قالوا، على أى حال عايزين نكسب طبعا الرأى العام الداخلى العربى والفلسطينى.

عبد الناصر: هو الداخلى دلوقتى مفيش بيت مافيهش واحد مجند، يعنى دى مشكلة لازم باستمرار نحسب حساباتنا، وبقت العملية إن خريجين الجامعة مجندين. أنا يوم ما رحت السويس وأنا صممت أطلع على الخليج قلت: بس عشان أهالى الناس يعرفوا إن العملية مهياش يعنى مرعبة كما تصورها اسرائيل. الحقيقة برضه بالنسبة للأهالى دول، وإحنا دلوقتى بنصرف ١٥٠ الف على العساكر إحنا عندنا ٧٥٠ الف برضه كل واحد بيبقى قلقان على ولاده. يعنى إنتو طبعا بتشوفوا الناس وليكوا قرايب، برضه أنا بعتبر إن الناس لو حسوا إن احنا عايزين نحل سلمى.. يعنى فيه اللى بيقعدوا يكتبوا فى الجرايد والكلام ده، لكن الناس عايزين ولادهم يرجعوا سالمين يعنى محدش عايز ابنه يموت محدش عايز خسائر. طبعا الناس مش عايزه أرض تضيع ولا يبقى فيه استسلام، لكن اذا كان فيه فعلا حل الموضوع سلمى أنا ماافتكرش حتبقى له معارضة داخلية.

د. فوزى: لأ.. الحل إن احنا نقدر بدون ما نشعر بأى حرج نتقدم بيه تعديلات بسيطة.. مثلا القرارات مقسومة نصين لصاح الأردن أو لصالح اسرائيل حتى.

عبد الناصر: آه.

د. فوزى: غزة مادام بتفضل عربية.

عبد الناصر: آه.. بس ماتروحش لاسرائيل.

د. فوزى: لكن طبعا تفضل عربية، وبعدين القدس فيه مزيد من التقبل اللى الواحد بيشوفه باستمرار كل يوم فيه تقبل يبقى فيه قدس عربية وقدس اسرائيلية.

عبد الناصر: مع نزع السلاح.

د. فوزى: مع نزع السلاح.

عبد الناصر: ده كلام الفرنساويين.

د. فوزى: آه.. برضه..

عبد الناصر: بس أنا رأيى ماالحناش..

د. فوزى: مش حنوصل.

عبد الناصر: مش حنوصل لحاجة.

د. فوزى: اللى بيفصل فى الحكاية دى سيادة الرئيس اللى بتقول عليها: إننا نقدر إننا وقت اللزوم نعدى ونضرب، ودى بس مسألة مهياش هينة.

عبد الناصر: عملية صعبة.. عملية التعدية عملية مش سهلة جدا يعنى.

د. فوزى: أتمنى إن احنا لا نفقد المرسى بتاعنا بالنسبة للرأى العام.

عبد الناصر: يعنى إحنا الموضوع الأساسى عندنا الحقيقة اللى هو تحرير جميع الأراضى، إحنا غيرنا حتى فى البيان الرسمى ماقولناش ازالة آثار العدوان.. الكلام اللى اتعمل فى طرابلس اللى هو بعد حتى رياض ما عمل ازالة آثار العدوان مع جروميكو، أنا غيرت وقلت: لأ.. بنحط عشان محدش يتكلم ونقول: تحرير الأراضى العربية المحتلة، اللى عايز بعد كده يدخل يحرر اسرائيل يتفضل!

العملية التانية الحقيقة اللى هى أيضا قد تكون عويصة: اللى هى حقوق شعب فلسطين وعودة اللاجئين: دى عملية اليهود بالذات فيها ولكن دلوقتى الأمريكان حاسين بقوة الفلسطينيين. وبعدين حيجى يارنج وحيحصل ايه يعنى ما جه وقعد سنة ونص حيقعد أد ايه؟ الحقيقة العملية..

د. فوزى: إتفضل.. إحنا بنقول إن احنا عملنا كل اللى علينا.

عبد الناصر: إحنا برضه قايلين فى الجواب: إن احنا عايزين الدول الأربعة الكبار يدوا directive ليارنج؛ لأن برضه الروس مش عايزين يطلعوا من العملية، هم كلامهم يعنى هم طلبوا مننا نحط النقطة بهذا الشكل.

د. فوزى: بعد ما يجى يارنج لابد بعد مدة يرجع لمجلس الأمن، ومايقدرش يسيبها الى ما لا نهاية ويقعد يلف كمان سنة ونص أو سنتين بس يمكن..

عبد الناصر: لأ.. يعنى بعد الـ ٣ أشهر.

د. فوزى: بعد الـ ٣ أشهر.

عبد الناصر: يعنى الحقيقة لو خدنا الـ ٣ أشهر دول بالذات موقفنا حيبقى فى القناة نقدر نعدى، يعنى اذا حطينا مواقع الصواريخ أصلها تضرب فى الشرق؛ يعنى إحنا اذا سيطرنا على القناة إحنا جالنا عدد كبير من الكتايب، زائد العمق ماسكينه الروس لأن الروس كان المفروض يمشوا آخر الشهر ده وعساكرنا اللى هناك يجوا يستلموا الكتايب اللى موجودة. فالكلام اللى كان ماشى اللى أنا طالبه إن الروس لأ.. يقعدوا وعساكرنا يدوهم كتايب جديدة بنقدر نطلعهم فى القناة ونخفف. والحقيقة وافقوا على هذا، حيدونا ضعف حيبقى عندنا ضعف كتايب الصواريخ الموجودة؛ على أساس إنهم وافقوا عساكرهم بيقعدوا سنة كمان. متهيألى طبعا العملية مش حتتحل فى سنة فبرضه حنبعت ناس يتدربوا. وبعدين هم ادونا طيارات جديدة من اللى عاملينها، ادونا مكن من الجديد للطيارات اللى عندنا بنغير كلها اللى هى راكبينها الميج.. يعنى الحقيقة برضه المكن عايز وقت شوية عشان يتغير. يعنى أنا رأيى إن اليهود مش حيوافقوا على الـ٣ أشهر أبدا.

صوت: مقدمين بيان رسمى على البرلمان بعرض الـ ٣ أشهر.

عبد الناصر: آه.. لكن هو رياض بيقول: من تعامله مع الأمريكان حيضغطوا على اسرائيل، وأنا رأيى هنا الحقيقة بنكسب. يعنى طالع دلوقتى كل العالم اسرائيل تحارب روسيا! حتى الطيارات اللى احنا وقعناها قالوا: إن الروس هم اللى وقعوها! يعنى الحقيقة العملية دى بتموت كل حملة الدعاية اللى ماشية، وهى العملية حتى فى كلام برجنيف قال: يعنى العملية مناورة ولاّ إنتو مش عايزين حل سلمى.. هل دى مناورة ولاّ ايه؟ قلت له: حنقبل لكن

مفيش فايدة لكن حتتزنق أمريكا وتتزنق اسرائيل، طب والحل ايه؟ مفيش.. ما إحنا قابلين من ٦٧ وهذا الكلام قلت له: كل اللى هيحصل إن احنا حنرجع لسنة ٦٧ تانى! فهم كلامهم إنهم هم أيضا حيضغطوا.. ده كلام أول امبارح.

أبو النور: لو سمحت لى سيادتك، بدون شك مزاياه فوق حملة الدعاية اللى ماشية ما بتبطل فعلا وبنقدر توقف ومايبقاش لها أهمية أدام العالم فى هذا الموضوع. لها ميزة بالنسبة لينا أيضا إنها تقريبا بتخلى الموقف بين اسرائيل وبين أمريكا معقد؛ لأن اسرائيل نفسها حتى داخليا بتعتمد اعتماد أساسى على إن أمريكا حتديها الطيران، وإن أمريكا حتدعمها بكل الوسائل. يوم ما أمريكا تبطل طيران تبطل هذا الدعم والكلام ده كله هتهز الرأى العام عندها هزة كبيرة، واسرائيل مش من السهل عليها أن تقبل ايقاف القتال لأنها عارفة إن ايقاف القتال مصلحة لينا قطعا فى هذا الموضوع..

عبد الناصر: لأ.. ايقاف القتال على طول فيه مصلحة له.

أبو النور: فيه مصلحة ليه؟

عبد الناصر: لأ.. على طول اللى هو ٣ أشهر.

أبو النور: أنا بتكلم على المشروع.

عبد الناصر: لذلك هم موافقين عايزين وقف القتال على طول.

أبو النور: لأ.. أنا بتكلم أصلا على المشروع.

عبد الناصر: على الـ٣ أشهر.

أبو النور: طبعا فيه مصلحة لينا، وهم يعلموا إن احنا مهما جه إن مانعملش أى تعديلات ولا مواقع حنعمل، محدش بأى حال من الأحوال حيقدر يعنى يوقف هذه العملية – زى ما سيادتك ما قلت – محدش حيجى يقفوا ويلفوا حوالينا فى القناة ويشوفوا إحنا عملنا ايه؛ فهم فى هذه الناحية هيبقوا قطعا خسرانين وفيه مكسب كبير لنا فى هذه الناحية.

هو أنا اللى شايفه إن الصعوبة اللى حتقف قدامنا حتتين: الصعوبة الداخلية والصعوبة العربية، والصعوبة العربية أكثر ضراوة من الصعوبة الداخلية. الصعوبة الداخلية دون شك الناس رغم إن فعلا نفسهم إنها تتحل سلميا، مفيش مانع برضه دون شك الخساير اللى بتمشى والضرب المستمر بتخلى الناس برضه وشايفين إحنا الطيران أمريكا بتدى طيران أكتر.. طب آخرتها ايه؟ طبعا يهمهم العملية تنتهى بدون ما نفرط فى أرض حقيقة يعنى حل مشرف ممكن.

لكن طب برغم هذا لما نيجى نوافق، حنجد من عناصر الاثارة موجود ناس اللى هم زى اللى بيطبلوا فى الزفة.. بقى دول اللى بيحاولوا يقولوا: إحنا استسلمنا ده عملنا ده سوينا! فعايزة مننا مجهود كبير جدا فى وسط الناس لتفهيمهم ليه إحنا قبلنا هذا الموضوع، وإنه – زى سيادتك ما قلت – مفيش فارق بينه وبين قرار مجلس الأمن فى أى حاجة وبرضه مزاياه أكتر من عيوبه.

هى النقطة الأخرى اللى ممكن استخدامها ضدنا فى الداخل، إحنا كنا بنقول من الأول: إن احنا قبلنا قرار مجلس الأمن وإحنا عارفين عن اسرائيل مش حتوافق عليه ومش حتنفذه، النهارده فى مثل هذا الموضوع طب ما معناه يعنى هل حنقول برضه إنه مش حيتنفذ وماشيين على نفس النمط ولاّ فعلا حنوصل لناحية شكلها ايه؟

عبد الناصر: إحنا مانقدرش نرد بالنيابة عن اسرائيل، إحنا بنقول: إن أمريكا موقفها كذا كذا وكلام قالوا كذا ونيكسون قال كذا، وقالوا: إن احنا عايزين نرمى اسرائيل البحر وندبح اليهود.. آدى الكلام اللى هم قالوه اللى هو خاص بالسلام. إحنا عايزين سلام واسرائيل عايزة التوسع، والدليل على هذا إحنا بنقبل كذا.. الكلام اللى قبلناه قبل كده.

الحقيقة أنا فى رأيى إن الموضوع اذا اتقال كويس المفروض نبهاء يعنى وبيفهموا إن العملية هى زنقة للأمريكان. والحقيقة أنا بدى أقول: أنا عايز حل سلمى ده بصرف النظر عن اللى بيطبلوا وبيزمروا؛ العرب كلهم ما بيهمهم ليه؟ حل عسكرى الحقيقة عملية بالشكل اللى الواحد شايفه ده إحنا بنحارب أمريكا، يعنى فعلا المعدات اللى بعتوها بعد ٤٨ ساعة من ضرب الفانتوم.. بعتوا لهم معدات تفجر الصواريخ قبل ما توصل الفانتوم. وهنا ابتدوا إحنا بنشتغل الحقيقة بطريقة دلوقتى يعنى فيها استبياع، وده نتيجة.. أنا قعدت جلسات مع قادة الكتايب فعلا يعنى جلسات طويلة لغاية بعد نص الليل وقلت لهم: يعنى ايه العملية. هم قالوا: إنهم مستعدين دلوقتى بيطلعوا مابيفتحوش الجهاز لغاية ما ياخدوا خبر إن الطيارات جت، وبيعرف بالاستكشاف الالكترونى وطالعين من غير تحصينات ولا أسمنت وقاعدين فى الهو وبيضرب، وبعد كده بيلم

نفسه ويمشى من الحتة ويروح حتة تانية، يجولوه تانى مابيلاقوهوش بيدوروا على البطاريات يلاقوها يجوا يدوروا عليها تانى يوم مابيلاقوهاش وماشيين الحقيقة.

وطبعا هم فى أول يوم ضربوا لنا رياستين موتوا ١٧ واحد منهم ٢ من قادة الكتايب. اللى كانوا قاعدين معايا دول من قادة الكتايب، والولاد والله يعنى طبعا الواحد زعل إن هم بيقولوا: هم مستعدين يطلعوا يموتوا ومش عايزين مواقع أسمنت بيطلعوا فى مواقع رمل بس يبقى عندهم حرية.

ولكن بعد كده ماعرفوش يعنى هو الحقيقة أول يوم ولاّ تانى يوم.. أول يوم أما اتعملت العملية انضربت ٣ طيارات ولاّ الـ ٤ طيارات، فجم ضربوا الكتيبتين بالصواريخ. وبرضه يمكن إحنا العملية يعنى الكلام الأصل من الأجناب كان لازم تبقى فيها كتايب هيكلية؛ لأنه معروف تكتيكيا وإنه هييجى يضرب على طول والأجناب مش محمية، ولكن عملوا بعد كده وصلحوا العملية.

فالولاد بيشتغلوا والعملية بتاعت النهارده طالعين أدام؛ لأن الحته اللى فيها الصواريخ دى مابيجوش فيها دلوقتى بطلوا ومافيش اصابات عندنا.. يعنى هم قايلين اليهود إنهم ضربوا مواقع الصواريخ وكذا.. مفيش يعنى!

الحقيقة الأمريكان خدوا الكتايب اللى عندنا فى سينا، الكتيبة فيها جهاز بيدى أمر للصاروخ إنه ينفجر لما حد يفجره يدى له أمر من تحت الكترونى؛ فهم بيعملوا هذا الجهاز ويحطوه فى الطيارة، أول الطيار عنده لمبة تقول له إن الصاروخ طلع عليه بيقدر يدى أمر للجهاز اللى معاه يفجر الصاروخ إلا اذا اتخم. العملية مابقتش سهلة؛ أصل ده بالنسبة للـ SAM2 مش بالنسبة للـ SAM3 لأن SAM3 مايعرفوش عنه حاجة.

وبعدين كون الأمريكان يدوهم كل العمليات دى فى ٤٨ ساعة للطيارات والكلام ده، طبعا الأمريكان بيهمهم سمعة الفانتوم لأن الفانتوم هى أحسن طيارة.. فالحرب مع أمريكا يعنى الحقيقة.

وبعدين قصاد ده يجى القذافى بيقول: اعتماد ذاتى! ايه الكلام الذاتى يعنى نجيب الجمال ولاّ ايه! فلازم نروح لهم ونقول لهم: إلحقونا، اللى هو بهذا الشكل باعتين قائد الطيران باعتين أولادنا باعتين الأسبوع ده علشان تانى يشوفوا العملية ايه، وحيقعدوا هنا العلماء دول فترة طويلة وعايزين ناس معاهم. وبعدين قالوا: حيضطروا يبعتوا لنا أجهزة ماطلعوهاش بره الاتحاد السوفيتى عشان نوجه بيها؛ لأن الطيارة الفانتوم كلها الكترونى وفيه جهاز عند الروس يبوظ الجهاز الالكترونى بتاع الفانتوم.

عنده هو ٣ عيوب الكترونية اللى هو بيطلع بيتحرك والارتفاع أوتوماتيكى لو تيجى دانة بيطلع لو الأرض تنزل تنزل، وبعدين بيحدد الهدف أوتوماتيكى وبعدين بيضرب. أنا شفت ضرب الفرقة اللى كان فيها ابن على صبرى.. روحت شفتها الفرقة السادسة.

هم الروس قالوا لنا: إن عندهم أجهزة الكترونية بتبوظ يعنى تبطل مفعوله، أول ما يبطل مفعوله لازم يعلى اذا على لازم ينضرب بالصواريخ. العملية الحقيقة إن برضه حتى الواحد دلوقتى مش كل يوم والتانى.. أنا كنت فى يناير فى روسيا ويوم ما رحت فى يوليو بيقول وأنا قاعد: ده أنا عايز وأنا عايز، وطبعا شغلانة الحقيقة مقرفة جدا برضه! (ضحك) يعنى الواحد سنة ٦٥ كان هناك مش عايز حاجة حاطت ايديه فى جيوبه وقاعد بيتفسح، دلوقتى الوضع من ٦٨ الأول عايزين طيارات وبعدين بقينا عايزين طيارين وبعدين بقينا عايزين صواريخ وبعدين بقينا عايزين علما وعايزين electronics.. طب مانقدرش نحل!

يعنى أنا قلت لهم لما جالى من هنا جواب على الـ SAM، قالوا: آه.. عندهم هم دلوقتى بيدوا أوامر للاتصال، وبعدين العسكريين الحقيقة مهتمين جدا بقى بالموضوع ليه؟ على أما لما راح قعد مع بتوع الطيران والدفاع الجوى قاعدين يسمعوا الحقيقة ماهماش..

فالعملية الحقيقة بقت الأمريكان بيدوا اليهود وإحنا نجرى ولازم أنا أجرى كل ٣ أشهر أقول لهم: إن أنا مش عايز حاجة جديدة لليهود حتى بعض حاجات أنا بتكلم بيقولوا: طب أنا حديلك دى طب ما الأمريكان حيدوا زيها لليهود حنعمل ايه؟!

والحقيقة ليهم ويظهر فيه برضه بينهم شد وجذب فى الكلام؛ فعملية الحرب النهارده بقت عملية صعبة.. أولا: الأمريكان مساندين اسرائيل الروس مساندنا إحنا، وبعدين واقعين مع السودان دلوقتى وواقعين مع سوريا لأن سوريا قبضوا على الشيوعيين وواحد منهم مات – ده اللى كان صاحب كمال رفعت – طب النهارده فيه مهاجمين يعنى فيه هجوم على سوريا فى جرايد موسكو.

والقذافى طالع يشتم فيهم! (ضحك) وإحنا بنقول لهم: عايزين عايزين ومفيش حاجة يعنى! وبعدين الصين فى العملية دى كلها الحقيقة داخلين النهارده مع المقاومة فالدنيا معبية. يعنى الصين بيقدروا ياخدوا المقاومة؛ لأنهم الصين أولا تصفية اسرائيل خالص مستعدين يدوا سلاح وبيدوا فلوس وبيدوا الحاجات اللى هى كذا. وفى رأيى إن الأمريكان حيتزنقوا لما يحسوا إن الروس فى المنطقة والصين فى المنطقة، ولازم يحلل الموضوع وإلا الموقف بيفلت مننا ومنهم ومن الدنيا كلها.

أنا اللى أنا ماعرفوش الملك حسين حيوافق على كلام زى ده ازاى! يعنى هى دى اللى طب مش إحنا بنقول هذا الكلام.

صبرى: موقف اسرائيل ده موقف تانى.

عبد الناصر: ما هو لازم يرد.

صبرى: ازاى؟

عبد الناصر: لأ.. وقفوا وشالوا السلاح على بعض!

أبو النور: مشكلة الفدائيين.

عبد الناصر: لأ.. طب ما هو ممكن الجبهة الشعبية الديمقراطية ممكن يهاجمونا، دول هاجموا خطبة أول مايو اللى هى جواب نيكسون وقالوا: لازلنا بنرى الاستعمار الأمريكى! لكن طبعا دول كلهم ما يساووا ٣ تعريفة؛ يعنى دول الحقيقة كلهم شايفين إنهم عايزين يبقى لهم قيمة فى العالم العربى بما فيهم أحمد حسن البكر، ولا يمكن أن تكون لهم قيمة طالما إحنا عايشين. فعشان أحمد حسن البكر يبقى له قيمة أو حتى واحد على ميه من القيادة فى العالم العربى لازم إحنا نمشى يعنى.

أبو النور: هو بدون شك إن الناحية العربية – زى سيادتك ما قلت – ناحية عايزة خطة لأنها بالنسبة للرجعيين حيستخدموها كأننا اعترفنا باسرائيل وخالفنا المقررات بتاع الخرطوم.. حيشتغلوا على هذا.

عبد الناصر: لا.. الفهم ده غلط لأن هذا الكلام موجود فى القرار "انهاء كل دعاوى أو حالات الحرب، والاحترام والاعتراف بسيادة كل دولة فى المنطقة ووحدة أراضيها واستقلالها السياسى، وبحقها فى أن تعيش فى سلام داخل حدود آمنه ومعترف بها متحررا من تهديدات أو أعمال". القوة يعنى هذا الكلام أنا قريته فى مجلس الأمة فى نوفمبر، وقلت: إن أنا أعمل حاجة.. قناة السويس أربطها باللاجئين. الحقيقة الوضع النهارده برضه مختلف عن الأول، من ناحية إن اليهود مكسبوش الحرب وبعدين حرب الاستنزاف حتتعبنا وحتتعبهم.

أبو النور: هو صح قطعا إن احنا نمشى..

عبد الناصر: وأنا رأيى مش حنوصل لحل إلا لازم الظروف تتعقد أكتر عشان نوصل لحل، لازم يبان إن احنا قادرين نعدى القناة. وهم النهارده اليهود واخدين كلامى فى بنغازى على أساس إن احنا حنودى صواريخ على القناة، وبعدين حنعمل تعادل جوى وبعدين نعدى.. كلهم بيتكلموا على الكلام ده النهارده وإن احنا حننفذ هذا الكلام.

أبو النور: بالنسبة للدول اللى عاملة نفسها تقدمية أيضا مثلا للعراق والجماعة الجزاير والجماعة دول يعنى حتبقى برضه معركة، وبعدين الجماعة اللى معانا ليبيا والسودان مش حنقول لهم حاجة مثلا ولاّ؟

عبد الناصر: لأ.. حنقول لهم طبعا، لكن ده السودان ولو إنهم مارحلهمش المشروع رافضين المشروع من غير ما يقروه! إنهم قروا عنه فى برقيات وكذا وكذا، وطبعا ليبيا يعنى لازم نبعت لهم قبلها، يعنى حنقول لهم نفهمهم وجهة نظرنا.. ليبيا والسودان وسوريا أما العراق والجزاير مفيش فايدة! يعنى هم العراق النهارده بيشتغلوا ضدنا فى عملية الوحدة، بعتوا فى ليبيا وواحد من مجلس الثورة الليبى راح له بلغه – اللى هو عمر المحيشى – وطلب منهم إنهم يلحقوا يتصلوا بالجزائر، وباين إن عمر المحيشى مرتبط ارتباط كلى بحزب البعث العراقى. والحقيقة بهذا الشكل الاستمرار حتى فى اجراءات فى عملية الوحدة يعنى أنا لا أستطيع إن بهذا الشكل أستمر وندخل فى مؤامرات. ولهذا أنا حبعت للقذافى وأقول له: إتفضل آدى البرقيات اللى طالعة! يعنى إحنا التقطنا البرقية اللى طالعة من طرابلس

وسوريا التقطت، الرد عليها اللى نازل من بغداد بعتوها لنا. طب العملية دى مانقدرش الحقيقة يقولوا لهم الحقوا العراق باعت للجزاير عشان يعملوا كذا! فالعملية الحقيقة مانقدرش نمشى فيها لأن اذا كان فيه نية سيئة حيتعبونا حتى فى حل سلمى.

أبو النور: مش عايزة شك.

عبد الناصر: يعنى هم بيقولوا لى: لأ.. مالناش دعوة ايديك مش مربوطة لكن حيجى يقف تلتين؛ يعنى أنا فى رأيى إن ليبيا حتقف معايا يبقى أنا وليبيا تلتين الاتحاد قصاد سوريا هى التلت. اذا كان الوضع حيبقى بهذا الشكل فيه لعب فى ليبيا أبص ألاقى تلتين الاتحاد قصادنا يبقى وضعنا سيئ جدا! الحقيقة أنا قبلت بالكلام ده هناك لما خفت على الليبيين لما ده حيمشوا يستقيلوا فى الراديو ويعملوا ايه ويسوا ايه البلد تضيع مننا، ولكن لازم نبلغ ليبيا ولازم نبلغ السودان؛ السودان بيمشوا معانا الحقيقة والليبيين أيضا حيفهموا موقفنا والسوريين حيفهموا، لكن هم السفلة هم العراقيين والجزائريين.

أبو النور: هو لازم عايزة خطة تحرك خارجى.

عبد الناصر: آه.. يعنى ده ماشى، وبعدين بالنسبة للناس أنا بعتبر إن أنا حقدر يوم ٢٣ أقنع الناس اللى هم عندهم استعداد للاقتناع، أما بتوع الزمامير والكلام ده دول باستمرار باعتبرهم يعنى مش حقدر أحكم على عماش ولا أحمد حسن البكر.. دول يعنى مش حينشروا حتى الخطاب إلا ممكن ينشروا يقولوا إن قبولنا للمشروع الأمريكى.

جمعة: هم بيقولوا من دلوقتى: إن سيادتك قبلت.

عبد الناصر: مين العراقيين؟

جمعة: العراقيين.

عبد الناصر: فى بغداد؟

جمعة: أيوه.

زايد: أنا بتكلم يافندم السؤال يعنى..

عبد الناصر: آه.

زايد: يعنى يفترض أن هناك احتمال ولو ١٪ أن اسرائيل ترفض المبادرة دى ايه موقف أمريكا؟ وهل حتستمر بعد كده فى تدعيم اسرائيل؟ وازاى إحنا نستفيد أولا من رفض اسرائيل وتدعيم أمريكا لاسرائيل؟ أم يجب أن يكون هناك خطة جاهزة بحيث لو فرض الرفض ده ظهر إن احنا ننفذها على طول اعلاميا، خطة تكون هناك فى حالة الرد تكون خطة جاهزة اعلامية بحيث إننا نستفيد دوليا..

عبد الناصر: متهيألى ده ماشى يعنى طبعا، لكن حتبقى عملية عنيفة لأن مثلا تمسك جرايد فرنسا بتمسك جرايد كذا؛ ولو إن برضه بتطلع مقالات مرة فى الـ Gardian مرة فى الـ Times مرة فى الـ Le monde لكن الضغط الأمريكى واليهودى عنيف. ولكن هو الخبر اللى حيطلع إن احنا قبلنا حيبقى مفاجأة للعالم؛ ولهذا كون أمريكا بتقول واسرائيل: إن احنا مش حنقبل وكذا بعتبر المفاجأة الكبيرة يعنى الـ headlines تانى يوم حتبقى إن احنا قبلنا الموضوع، بعد كده حيبقى الحقيقة موقف أمريكا ضعيف عربيا كمان. يعنى إحنا بننفذ خطتنا بتاعة مايو لأن هم قالوا فى الرد على كلامنا بتاع أول مايو، فإذا ادى بعد كده – وقطعا أنا ماقولش إنه مش حيدى – حيدى بس حيدى سرا.. وده الوضع مختلف يعنى.

وبعدين بالنسبة للعالم بالنسبة لأوروبا، هم خايفين جدا الأوروبيين من وجود الروس وإن الروس مش حيمشوا يعنى الكلام اللى بيقولوه، ثم تعزيز الأسطول الروسى فى شرق البحر الأبيض، ثم أيضا هم ليهم طيارات فى مطار عندنا فى مرسى مطروح، تطلع عليها علامة مصرى لكن فيها electronics وفيها كذا وفيها مصريين وفيها روس.. كل ده عارفينه الأمريكان.

والحقيقة هنا بيبقى الضغط على أمريكا سهل لو ترفض اسرائيل؛ يعنى حيبقى عندنا امكانية نضغط على أمريكا وبنقول الكلام اللى قالوه ده كله: إن هم اللى يقدروا يحلوا وهم اللى يقدروا يضغطوا. ونرجع تانى نكتب جواب لنيكسون بنقول له: إحنا وافقنا على المبادرة اسرائيل رفضت يبقى أدامك حاجة من الاتنين.. ياتديها أمر تمشى وإحنا نعتبر إن ده ممكن، واذا كان ده مش ممكن يبقى ماتديهاش لا مساعدة عسكرية ولا اقتصادية تانى؛ لأن ده الحقيقة اللى هو بنقدر نشتغل بيه على الدول العربية اللى عندها بترول.

ولكن العملية مش حتبان كده سهلة يعنى نعتبر إن اليهود حيتزنقوا طبعا حيتزنقوا، هنا أدامنا حل من اتنين بالنسبة لاسرائيل.. ياحيرفوضوا ياحيقبلوا. الرد بيخلى التآلف موجود والتحالف الحزبى موجود والوحدة الوطنية فى اسرائيل ماشية النهارده، القبول هنا بقى اذا أمريكا ضغطت عليها وقبلوا ايقاف النار ومبدأ الانسحاب لازم الحكومة حيطلع منها على الأقل تسعة وزرا؛ يعنى حزبين اللى حيمشوا حزب جاحال والحزب الدينى، وبهذا بيحصل هجوم كبير جدا على الحكومة وقد يتبع هذا إن مائير تمشى ويجى دايان.

ودايان رغم كلامه هو أعقل يعنى أقل عنادا من مائير؛ لأن هو اللى راح قال لهم: الروس يبقى ماأقدرش أدخل ولا ندخل جوه، إن يعنى ماانتشرش الكلام اللى بيقوله كان بيقول: إن هو يقدر يعمل اللى عايزه إلا فى حالتين ودول مش حيحصلوا.. الحالة الأولى: تدخل السوفييت بعسكريين سوفييت فى مصر، وبيقول: ده لا يمكن يحصل. الحالة التانية: بيقول: اذا ضغطوا عليه الأمريكان، وبيقول: فى دى أو فى دى ماأقدرش أعمل حاجة!

دلوقتى موجود العسكريين الروس فى مصر ده نفسه رادع سياسى كبير لأمريكا واسرائيل، النهارده اذا حصل ضغط من أمريكا على اسرائيل – زى ما قالوا هنا – الوضع مختلف فى الحالة دى لو قبلوا وحصل انقسام فى الحكومة وطلع وايزمان وطلع عضو جاحال ومناحم بيجن والجماعة دول كلهم، أعتبر إن اسرائيل بتضعف جدا داخليا.. الحكم حيبقى ضعيف اليسار بيهاجم اليمين، لكن كل ده موضوع فى حسابنا يعنى لكن أنا رأيى إن مائير مش حتقدر تكمل.. اذا قبلت ماتقدرش تكمل.

صبرى: فيه نقطة يمكن عكسية بالنسبة داخليا، هو أنا يافندم متأكد سيادتك تقنع الناس وحيفهموها وحيفهموا، بس يمكن النقطة العكسية هى إن برضه مش عايزين الناس تتطمن لأن اتعملت دعاية ضخمة حول المشروع الأمريكى والمبادرة الأمريكية وإن ده حل سلمى، وطبعا أمريكا جاية فى الموضوع وروسيا عايزه تحل نفس الموضوع النفسى للناس أو التقاعس.. إن يمكن الناس تهدى شوية.

عبد الناصر: لأ.. ما هو أنا بعتبر إن هو الشرح اللى حيغطى الموضوع ده.. يعنى لما حنشرح هنقول: إن ده مفيش جديد فى الموضوع. والحقيقة مفيش مبادرة سلام مفيش حل سلمى دى عملية اجراءات.. هذه العملية ليست إلا عملية اعادة تانى اجراءات فى الموضوع بنقدر نوزن العملية.

شقير: اذا أذنت لى يافندم فيه بعض النقط نبحث احتمالات تأثيرها ندرسها ونشوف ازاى نعالجها.. يعنى أول نقطة فى اعتقادى عن الكلام اللى حيتقال بعد عودة سيادتك من زيارة روسيا؛ يعنى ده الجانب إن قد يكون بنأثر على نفس الناس من حيث إن معاونة الروس لنا انتهت..

عبد الناصر: لأ.. أنا طالب اللجنة المركزية عشان أتكلم معاهم وأقول: جيبنا ايه من روسيا وعملنا ايه واتفقنا، لأن احنا طلعنا السر اللى إنت عايز تذيعه تقوله فى اللجنة المركزية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وحقول لكم إن احنا ليس أمامنا إلا إن احنا نزنق أمريكا ونزنق اسرائيل وهم بيشتغلوا على إن احنا رافضين، وبعدين تانى يوم أنا لما أروح المؤتمر حلاقى المؤتمر عارف ده كله هذا الكلام بدون ما أقول لهم يعنى! وكل واحد حيبين إنه عالم ببواطن الأمور وحيحكى وحيجهزوا الناس فى المؤتمر.. ده الحقيقة السبب إن أنا طلبت اللجنة المركزية يوم الأربعاء. يعنى الحقيقة فكرت يوم التلات، لكن رجعت تانى قلت برضه عشان يبقى لسه عندهم..

شقير: هو برضه أنا بقترح لو فى خطاب سيادتك مابقولش يقول ايه مع الروس انما يمكن السياق لو من شأنه إن مايوصلش الناس، الناس تشعر مش المؤتمر أو اللجنة المركزية إنهم لما يسمعوا إننا بنقبل المشروع الأمريكى.. ده مش معناها إن ده مبنى على إن الروس نفضوا ايديهم..

عبد الناصر: لا.

شقير: لأن رد الفعل هنا يمكن على عكس ما بيقول السيد على صبرى، مش حيبقى نوع من الاطمئنان حيبقى نوع من اليأس يعنى مرحلة أبعد من كده، ودى يمكن خطورتها نوع من اليأس.. يبقى معنى كده رد الفعل ايه على تحركنا كله مش على النقطة دى بالذات. النقطة التانية أو نقطتين لو وضحناهم للناس يبقى مستعدين يقبلوا ده..

عبد الناصر: هو أنا فكرت فى نقطة، إن يوم الخميس مثلا فى الأهرام ننشر المشروع الأمريكى بدل ما أنا أقوله فى الخطاب، وهى فى المشروع الأمريكى فيه نقطة واحدة بس اللى هى اقرار الأطراف.. هو فى مجلس الأمن بيقول: والاعتراف بسيادة كل دولة، إحنا هنا فى كلامنا وفى الكلام اللى بننشر فيه المشروع مانقولش أسامى نقول دول المنطقة.

شقير: هو نفس قرار مجلس الأمن.

عبد الناصر: نفس قرار مجلس الأمن بس الحته دى يعنى نكلفتها فى الموضوع، وده يطلع مع تعليق فى الأهرام إن ده مش جديد وإن ده كذا وكذا. طبعا الناس حتفهم إن فيه حكمة من النشر، لكن من الصبح لبعد الظهر يكون الناس بياخدوا وبيدوا فى الموضوع. وهم الأمريكان طبعا طالبين إن احنا ماننشرش المشروع؛ طب إحنا حنقول للناس وافقنا على ايه؟! مش ممكن حقول لهم وافقنا على الكلام اللى اتقال فى راديو لندن لأن الكلام اللى بيتقال فى راديو لندن الحقيقة لا يمكن الموافقة عليه!

وأنا بعتبر إن السودانيين رفضوا الكلام اللى اتقال فى راديو لندن إن قال: إن فيه تنازل عن الجولان وكذا فى لندن أول امبارح. حتى أ ش أ بعتوا برقية قالوا: إن تم الاتفاق على ضرورة الانسحاب من سينا والضفة الغربية، لندن على طول علقت قالت: ومعنى هذا إن تم الاتفاق على التنازل عن قطاع غزة وعلى القدس وعلى الجولان! واضطرينا خلينا محمود رياض قلنا له: طلع تكذيب. فالعملية الحقيقة الناس مش عارفة ايه، وبرضه قد يكون أحسن يعنى إن الأهرام يوم الخميس ينشر المشروع أو حتى يوم الأربع ممكن ويعلق.

جمعة: سيادتك هتشرحه للجنة المركزية؟

عبد الناصر: آه.. وأنا حشرح الكلام ده فى اللجنة المركزية وحخليهم يسألوا ونناقش الموضوع، لكن أنا رأيى اذا قبلنا مفيش حاجة يعنى الموضوع مش حيتحل ولا حاجة حتتحل.

شقير: واذا قبلنا يبقى كسبنا مناورة مع..

عبد الناصر: اذا قبلنا الحقيقة يعنى بيبقى أمريكا اذا ادت سلاح لاسرائيل بنقدر كل مصالحها فى العالم العربى نخلص عليها؛ لأن هم الحقيقة مديين اهتمام كبير جدا لهذا الموضوع، وبعدين الموضوع كله موضوع اجراءات يعنى مفيش سلام ولا حل سلمى، يعنى إحنا لو نطلّع قبل الخطبة المشروع ممكن الناس بيبقوا يجيبوا من التصور اللى عندهم.

شقير: النقطة التانية يافندم برضه أو النقطتين التانيين.. لو فى شرح سيادتك بينت إن اللى فهمته من سيادتك الآن فى الموضوع لفهمنا للمشروع الاجرائى؛ وبالتالى لا هناك تنازل عن الأرض ولا عن شعب فلسطين، بحيث نبين إن مفيش أى تزحزح عن المبدأ اللى احنا أعلناه قبل ذلك وانما هو..

عبد الناصر: وده موجود فى الرد.

شقير: آه.. يعنى لو بيناها سيادتك يعنى تبقى.. اللى أنا باتوقعه حيكون فيه تحرك من الرجعيين داخليا.

عبد الناصر: هنا؟

شقير: آه.. لاستغلال النقطة دى.

عبد الناصر: فين الرجعية القوية داخليا؟

شقير: لا أنا بقول: كل الناس كلهم باعتبار حيبقوا هم سادة الحكمة، فلابد نعمل تحرك ضدهم.. لابد يعنى من التحرك لمواجهتهم. عربيا يافندم أنا معرفش.. موقف الملك حسين وإحنا بنتكلم الآن خطير جدا ما أداموش إلا ٣ احتمالات والـ ٣ وحشين.. اذا أعلن أنه بيوافق بعد سيادتك ما حتعلن – وده احتماله كبير – أنا بعتقد إن بتبقى نتيجتها بعد شوية إننا حنواجه إن فيه ضرب داخلى، فإذا حسين سقط دخلنا فى وضع معرفش يبقى ايه؟!

عبد الناصر: يبقى أحسن.

أنا رأيى اذا المقاومة مسكت السلطة فى الأردن بيبقى الوضع أحسن، الحقيقة قاعدين هم النهارده والكلام بتاعهم كله هجص وثوارنا ضربوا بيسان! طب بيسان ما هى على الحدود أى واحد بيرمى طوبة من نهر الأردن بيقدر يضرب بيسان! كل يوم ثوارنا ضربوا كريات شمونة، كريات شمونة ما هو جنب لبنان أى واحد يرمى طوبة وقعت هناك!

وبعدين الحقيقة العملية كلام فاضى، تعرف النهارده أنا فى تصورى لو هم مسكوا المسؤولية ويمكن ده أيضا تصور الروس وتصور الأمريكان. النهارده ماقالوالناش الروس يعنى هم عايزين الفدائيين ياخدوا بقى المسؤولية إنه بقى حيجارى الأمر الواقع ازاى؟ حيحرر الضفة الغربية ازاى؟! أنا سألت ياسر عرفات امتى تحرر الضفة الغربية قال لى: بعد ٣٠ سنه.. ٣٠ سنة يموت السلطان والحمار! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: والواحد النهارده ممكن يقول لهم إن أنا ححرر الدنيا بعد تلاتين سنة، تلاتين سنة اليهود يبقوا خدوهم. فموقف الملك حسين الحقيقة أنا عايز أقول حاجة: أنا فى بنيتى للموضوع كله عربيا أنا هنا الحقيقة شوية يعنى متعصب مصريا النهارده بالنسبة للعدوان، لكن مانتنازلش عن القدس ولا عن كذا. أما العرب محدش حيحارب كلهم عايزينا إحنا نحارب، وحتى معمر القذافى بيقول: انشاءالله يموت مليون، قلت له: مليون مصرى! وبعدين يعنى مدوناش ولا مليم الليبيين ولا مليم خدناهم.. الـ ١٠ مليون اللى خدناهم هم بتوع السنوسى.

فالحقيقة العرب هنا لا نستطيع إن احنا نعتمد عليهم، والسوريين حتى عملوا عملية وبعدين بياخدوا ٣ أشهر ايقاف قتال! يعنى هم أصلا اليهود مركزين علينا إحنا بس، وعمليتهم إنهم اذا ضربونا ومنعونا من حشد قواتنا فبيقدروا يعنى يستنزفونا ونخلص.

فعربيا يعنى لازم نكافح عربيا ونقنع ونتكلم لازم نشتغل ضدهم زى اللى بيشتغلوا ضدنا الحقيقة؛ وده موضوع لابد يعنى كنا زمان بنشتغل وبعدين بطلنا، النهارده العراقيين بيشتغلوا ضدنا لازم نشتغل ضدهم، الجزائريين بيشتغلوا ضدنا لازم نشتغل ضدهم underground يعنى والعملية تمشى.

أما عربيا ايه المواقف التانية بتاعت الملك حسين؟!

شقير: يعنى أنا مجرد بفكر عشان نواجه نفسيا لهذا كله، أو إن الملك حسين ملوش موقف لم يعلن عنه لأ.. فيبقى ارتباك أشنع مما لو قال آه.

عبد الناصر: لا.. ما هو الملك حسين مش حيقول آه.. لكن حيبعت يقول للأمريكان، تانى يوم بتيجى البرقيات بتقول: إنه وافق على المبادرة الأمريكية المجهولة، ما أنا خايف مانقولش ايه المبادرة الأمريكية، فكونا نبلغ فيبعتوا يقولوا: بلغنا كذا وكذا وكذا وقبلنا مفاوضات مباشرة وبعدين قبلنا مش فاهم ايه! ولهذا الحقيقة نشر المشروع مهم جدا الناس تعرف ايه.

شقير: أو إن الملك حسين بقى يحس يعنى العملية غرقانه على أى حال فياخد موقف ويقول: بنرفض الموقف أمريكى.. دول الاحتمالات للموقفين أنا معرفش يعنى ده..

عبد الناصر: لأ.. هو من الأول قلقان عايز يعرف رأينا ايه الحقيقة بيبعت لنا دلوقتى باستمرار، أنا متهيألى إنه عايز يقبل الملك حسين حيوافق.

شقير: حيوافق آه.. يعنى يود لو اتعملت بدون ما تكلفه حاجة، إنما لو حس أو شاف إنها حتكلفه شئ هل ده يخليه يتخذ موقف صمت وسكوت أو يخليه حتى ياخد الطرف التانى خالص فعلا اذا كان ده حينقذ له عرشه؟ هو بيحسبها على الأساس ده. يعنى أنا بقول هذا كله يافندم على أساس نحسب له ونشوف ردودنا تبقى مدروسة نحوه ايه يعنى.

النقطة التانية اللى أنا بعتقدها، بعد اعلانا مش حيكون فيه هدوء آه.. يعنى زى ما سيادتك تفضلت وقلت فلابد حنبتدى نتحرك ولو إننا سنهاجم، ونمشى ونقول: عملوا ايه طول المدة اللى فاتت دى لأنه كلام.. الى آخره، فترة الهدوء العربى اللى كانت موجودة على السطح حتنقلب الى فترة تأزم وتوتر عربى..

عبد الناصر: هو يعنى يجب إن احنا لا ندفع بالتأزم العربى الى أقصى شكل؛ لأن هو شكل التأزم العربى بيضعفنا دوليا إحنا بالذات، يعنى حتى مصلحتنا دوليا إن احنا ماندخلش فى معركة مع حد؛ لأن على طول بيسيبوا اسرائيل ويقولوا: العرب وقعوا مع بعض! زى مثلا ما حدث فى الأردن بين الفدائيين والملك حسين قالوا: إن العرب بيتخانقوا مع بعض، يعنى اللجنة لما نجحت فى التوفيق باعتبر رد الفعل كويس إن العرب اتفقوا والفدائيين، ولكن أنا رأيى بنشتغل inside بتنظيمات وعمليات وإن خدنا دعاية يبقى كده مبنى للمجهول سهل قوى الناس بتفهم. يعنى هنا بدى أقول ايه الحقيقة اللى أنا متصوره فى العملية: إن الناس فاهمة.. العرب فاهمين الوضع.

شقير: ولكن بدرجات من بعد..

عبد الناصر: يعنى فى الجزاير خسرنا آه.. لكن هى العملية أحقاد يعنى أكثر منها.. ما بيقدر العراق البلد مهياش معاهم، وبعدين أيضا فى الجزاير يعنى بومدين ما يقدر يعنى يتكلم يعنى أبكم، وإحنا ممكن نعمل اجتماعات ونتكلم ومانقولش على حد بالاسم لكن بناخدهم فى السكة ويعرفوا فى الحال يعنى.

شقير: العلاقة مع السعودية مش عارف يافندم هل حننجح إن يبقوا معانا فى العملية دى ولا لأ؟ هو إن كان بيقترح شئ فلو تفضلت سيادتك تتصل بيهم قبل الخطاب ده أسلوب نفسى.

عبد الناصر: آه.. قبل الخطاب ليبيا والأردن وسوريا والسودان.

شقير: والسودان آه.. التأثير على الدول العربية البترولية ده برضه يثير تفكير على ضوء الكلام اللى كان عمال بيقوله فيصل والسقاف، وكلام ده ما هم روخرين بتوع المعركة عمالين يتكلموا على المعارك والكلام ده فما هو التأثير عليه؟ يعنى أنا فى اعتقادى إن العملية دى متصلة بالمشروع الأمريكى السعودية مش حتقدر تفتح بؤها.

عبد الناصر: ولاّ فتحت بقها! يعنى السعودية الناس عارفة برضه كلها إنهم نصابين يعنى الناس فاهمة كل حاجة، وبعدين السعوديين بيهاجموا العراقيين والعراقيين بيهاجموا السعوديين فى المجالس وحتى فى الاذاعات، والسوريين بيهاجموا السعوديين والسعوديين بيهاجموا السوريين وده بيفضح ده وده بيكشف ده والناس مصدقة العملية.

شقير: هو الحته تأثيرها على المعونة، يعنى ده الكلام اللى أنا يمكن بقصد فيه.. ماأظنش يعنى.

إنما من حيث اسرائيل بقى فيه نقطتين فى الكلام اللى كان جاى لنا مشروع، هو لو وزارة الخارجية استطاعت إنها توزنه؛ التفاوض المباشر جاى هنا كجزء أما قالوا ولو إننا فى مرحلة..

عبد الناصر: ايه؟

شقير: التفاوض.. لابد الأطراف يقعدوا مع بعض، وهم فسروها فى أسئلة فى بلد واحدة فى مبنيين أو فى مبنى واحدة فى دورين أو فى أوضتين.. ده كلام روجرز اللى اداه؛ يعنى هو ده اللى حتتلقفه اسرائيل للهجوم علينا.. دول قبلوا التفاوض المباشر كتأثير على الجبهة الداخلية.

عبد الناصر: لا.. عندنا فى المشروع الأخير الكلام اللى جايبينه.. كلام بيرجس يعنى ذكر إن المطلوب من اسرائيل الآن هو التخلى عن شرط التفاوض المباشر، وأن تعطى مقدما ارتباطا خاصا بالانسحاب. أصل هذا الكلام كله ممكن نقوله مايقدروش ينكروه.

شقير: آه.. يعنى أنا أفضل لو سيادتك أظهرت ذلك بيبقى أسلم.

عبد الناصر: لأ.. برضه مش ممكن فى المرحلة الأولى أنا مش عايز يبقى أنا اديت الأسباب لاسرائيل إنها ترفض؛ يعنى برضه أنا عايز اسرائيل رغم إن أنا باتنبأ إنها ترفض، بس أنا عايز إنها توافق لأن موافقة اسرائيل على عملية الانسحاب معناها الوضع الحقيقة فى اسرائيل حيضعف جدا واليأس حيبقى كبير والانقسام حيبقى عنيف. ولذلك أنا أرجح إن حتى فى الموضوع ده حيبقى فيه انقسام برضه فيه ناس بيقولوا نقبل وناس بيقولوا لأ.. فإذا ماقبلوش فيه ناس أيضا ممكن يمشوا واذا قبلوا فيه ناس أيضا ممكن يمشوا، ولو إن اذا ماقبلوش قد يحاولوا التمسك بعملية الوحدة الوطنية ويستمروا فيها رغم الخلافات الموجودة.

شقير: هو فى إحدى مذكرات بيرجس اللى سلمها واللى شفناها قبل سيادتك ما تسافر، كان قايل: إن مش جولدا مائير اللى حتعمل العملية دى لأن حتحدث ردود فعل يعنى هو مدى حاجة أنا كنت..

عبد الناصر: هو دايان حتى ساكت الأيام دى، كان يوميا بيدى تصريحات يعنى قال أخيرا: إن آه.. لقائنا مع المصريين عمره ما حيكون على المفاوضات ولكن حيكون فى ميدان القتال. ده كلام قاله برضه فى كلية ولاّ فين؟ ملاحظ أنا كل يوم بقيت أسأل.. تصريحات دايان مفيش تصريحات، دايان من يوم ما رحت موسكو مفيش ولا تصريح، واللى طلع بعد معركة الصواريخ اللى اتكلم بارليف لأول مرة هو اللى طالع يتكلم دايان مااتكلمش.. ده برضه موضوع الحقيقة يبقى راجل يمكن مش عايز يرتبط..

شقير: بشئ.

عبد الناصر: آه.. لأن اذا كان حيتكلم جولدا رافضة، دايان يعنى الغريب أنه ساكت من يوم ما اتقدمت العملية ساكت خالص، حتى فى خطبتى فى بنغازى ماردش عليها المفروض هو يعنى كان لازم كان يرد.

شقير: والله يافندم فيه غمرة يأس فى حديثه لطلبة الكلية الحربية..

صبرى: الطيران.

شقير: أو الطيران.

عبد الناصر: ما هى دى.

شقير: هو فيه واحد امبارح أذعناه إحنا فى نشراتنا مش عارف مين قال: اذا فرض علينا شئ من الدول الكبرى فجيش اسرائيل..

استينو: وزير الاعلام.

شقير: وزير الاعلام.. يعنى معناه الانقسام باين فعلا داخليا من الآن.

عبد الناصر: والله أنا بعت حمروش قابل جولدمان قريب أما كان حصل قتال فى إربد، الخطة إن احنا نجيب منه معلومات وراح باريس وقابله. وهو رأيه إن الدنيا حتفتح يعنى هو ده ناقم جدا على كل المجموعة دى، هو كان رأيه لو جه القاهرة هنا وقابلنى وقال: إن احنا عايزين سلام؛ بيفرقع الموقف فى اسرائيل خالص! وبيقول فى هذا: إنه بيعمل لمصلحة اسرائيل لأن الجماعة دول حيودوا اسرائيل فى داهية! الحقيقة كمصدر معلومات هو كلامه عن الداخل مفيد جدا؛ يعنى بيقول: إن البلد منقسمة وإن طلعت مظاهرات وقالوا: "الى المطبخ ياجولدا"! الحقيقة برضه إحنا قلنا: إن طالما موضوع حمروش ده مشى ممكن يبقى كمصدر معلومات، ودى عمليات مخابرات بتتعمل فى كل الدنيا.

شقير: هو إريك رولو بالذات على صلة قوية جدا.

عبد الناصر: ما هو حمروش وإريك رولو.

شقير: وبعدين أنا لما كنت رايح الجزاير والمغرب قابلت إريك رولو وقال لى نقلا عن جولدمان النقطتين بتوع دايان دول إنه قال: إن فيه حاجتين بس أقف قصادهم.. ياالأمريكان يقولوا لى وقف ياالروس يدخلوا، وده الكلام بتاع دايان. وإحنا نقدر نستغل إريك رولو فى المعلومات، فيه شاب فى باريس بيشتغل هناك فى السفارة هو بيقول التعليق فى..

صبرى: سلمان.

شقير: النقطة التانية يافندم هى فى المشروعات النهائية: اللى هى نقطة وقف اطلاق النار. هى مصاغة فى المشروع الأمريكى بطريقة تفصلها عن قرار مجلس الأمن؛ يعنى بحيث فى المستقبل لما وقف اطلاق النار المدة بتاعته تنتهى يبقى بيضعفوا حجتنا لو ابتدأنا اطلاق النار من جديد، على أساس إن قرار مجلس الأمن وحدة مع بعضيها فازاى نعالج دى صياغيا من وزارة الخارجية بحيث نحفظ..

عبد الناصر: هو بيقول: ولنعمل لتيسير مهمتى للعمل من أجل التوصل الى اتفاق كما تضمن قرار ٢٤٢ – قرار مجلس الأمن – فإن الأطراف ستحترم بكل دقة ابتداء من أول يوليو حتى أول أكتوبر على الأقل قرارات مجلس الأمن الخاصة بوقف النار، ودى اللى بتخلينى بقول بعد كده..

صبرى: قرارين من مجلس الأمن مش قرار واحد.

شقير: واحد اللى بعد ده وواحد اللى مع الانسحاب.

عبد الناصر: مع الانسحاب مفيش قرار مجلس الأمن، لأ.. ده اللى هو فى يوليه وكان وقف اطلاق النار والانسحاب، والأمريكان شالوا منه الانسحاب ووافقوا على وقف اطلاق النار. طبعا هى العملية مهياش سهلة يعنى العملية لازم عايزه شغل لأن احنا برضه فيه أعدائنا حتى السعودية رأيهم إن الموقف استمراره بهذا الشكل فى صالحهم، ماهو ضدنا لأن الى متى الناس هنا تستحمل ياشعراوى؟

جمعة: هو الحقيقة أنا أرجو إن الأمريكان يكونوا صادقين النية فى حل المشكلة حقيقة يعنى، وبعدين هو فيه عدة نقط هم يعنى الواحد بياخد من بعض الغربيين يعنى بيقابلهم؛ إن الأمريكان واثقين إن محدش حيقدر ينفذ الحل السلمى إلا سيادتك تقدر تنفذه وتقدر تدافع عنه وممكن الناس تتقبل هذا، وبدون هذا مافيش فايدة.

النقطة التانية: الحقيقة إن العرب ليس لهم تأثير عندنا هنا، يعنى مهما وقفت الجزاير ومهما وقفت العراق وقالوا إن احنا استسلمنا حقيقة ليس له تأثير فى الداخل؛ لأن فى فترة الـ ٣ سنين اللى عدت انكشفت كل القوى العربية وخاصة الجزائر يعنى طلعت أدام الناس إنها دولة تمثل الندالة السياسية. سيادتك ساعدتهم وتعرضت للهجوم عشانهم فى ٥٦ وبالرغم من هذا وقفوا موقفهم!

والناس واثقة فعلا إن العرب لن يحاربوا، فأنا لا أخشى تأثير العرب هنا فى الداخل على الاطلاق. وبالنسبة لشعب مصر الحقيقة، ويمكن فيه عدة بوادر ظهرت بأنه هو قطعا الخساير زادت – وزى ما بتقول سيادتك – إن فيه مجند فى كل عيله تقريبا موجود، وبعدين حتى الطلبة فى سنتهم العليا فيه بعض شعور إنهم عايزين يخلصوا من العملية دى، كل واحد بيطلع يشتغل بدل ما يروح الحرب؛ فبعتقد إن الحماس للمعركة قل عن ٦٨و٦٩ و٦٧.

عبد الناصر: لا.. فيه ٣٣٪ تخلف فى التجنيد من الأول ما زادش يعنى اللى بيسأل على..

جمعة: يعنى بعتقد أن كثير من المجندين يفضلوا قطعا إن الموضوع يتحل سلمى. الحقيقة أنا ببص لطرفى القضية؛ يعنى هم ضرورى فى ٦٧ كان ليهم هدف مااتحققش بالرغم من الهزيمة، إحنا لينا هدف إن احنا نحرر أرضنا اذا حققناه سلميا كل الناس بتقبله قطعا ما فى شك فى هذا.

عبد الناصر: يعنى لما روحنا ليبيا الجزاير والعراق قالوا للقذافى: إن أنا اذا غيرت هدف ازالة آثار العدوان بهدف تحرير فلسطين بيدخلوا المعركة، أنا قلت لهم: موافق خلاص مفيش ازالة آثار العدوان. يعنى أنا حوصل الحدود وأقف؟! ما اذا ضربت الجيش الاسرائيلى محدش حيوقفنى. يعنى العملية هو أنا حضربه اذا ضربته حامشى على طول مفيش خط حيقولوا لى أقف إلا اذا جم الأمريكان وقالوا: إقف وإلا.. يبقى ده موضوع تانى، فقلت لهم: خلاص أنا موافق كذا..

وطبعا هم زانقينى العملية كلها عايزين يزنقونا ويقولوا: إن احنا مرضيناش! الحقيقة الجزاير قالوا: إنهم هم يعنى وقت المعركة مش فاهم ايه، والعملية التانية عايزين هجوم بدل دفاع؛ عمليات كلها يعنى عايزين يغرقونا الحقيقة، وبعدين لما اتكلمنا وحطينا إحنا المشروع.. المشروع ما إحنا اللى ماشيين ولا حد حيودى ولا عسكرى رغم إن هم.. تحرير فلسطين وتدمير الصهيونيين يعنى..

جمعة: هو فيه لو سمحت لى نقطتين.. إن الفترة لا تطول..

عبد الناصر: بتاعت ايه بقى؟

جمعة: بعد سيادتك ما توافق على ايقاف اطلاق النار وبعدين يستمر يارنج فى مهمته، هنا هتبقى فترة لا حرب ولا سلام مفيش عمليات الجيش قاعد ساكت والناس قاعدة.

عبد الناصر: لا.. هو الجيش يستريح برضه شوية يعنى.

جمعة: بس هى طول الفترة.

عبد الناصر: ٣ أشهر؟!

جمعة: ٣ أشهر مش كتير أنا بقول: أكتر من ٣ أشهر يعنى معرفش يارنج حياخد أد ايه، الحقيقة هى دى الفترة اللى بيبقى الموقف السياسى فيها يحتاج الى جهد كبير.

عبد الناصر: يعنى ده منقدرش نرسمه دلوقتى أبدا، يعنى عندنا بعد ٣ أشهر حنقول الأول: خلص ٣ أشهر.. إحنا اللى حنقرر حرب استنزاف أو عدم حرب الاستنزاف أو اليهود يقرروا.

جمعة: أيوه. النقطة التانية: لو عملية سوريا دى تؤجل لفترة بعد سيادتك ما تخلص العملية دى شوية، يمكن بتساعدنا عربيا بعد كده فى الموقف.

عبد الناصر: إحنا عايزين الحقيقة مش للعملية دى يعنى الموضوع فيه لعب، إحنا مانقدرش ندخل الناس مش هتستحمل متاعب تانية؛ يعنى طالما العملية فيها لعب وحيدخلونى معركة جديدة، المحيشى متفق مع العراق والجزاير وحيبقى فيه طابور خامس من جوه ليبيا. أنا لازم حواجهم بهذا الموضوع سواء معمر معاه أو مش معاه مابيهمنيش، عملية أنا مش عايز أشتكى واحد لواحد أنا عايز بقول لهم: لأ.. أنا آسف أنا راجل مش مستحمل متاعب، واتفضلوا آدى البرقيات اللى ايه أنا متأسف أنا مش حكمل الكلام.

جمعة: ده هى ماتتحسبش كده بغض النظر عن عمر يعنى لكن عمر يكون له توجيه معين أو سياسة تترسم له سياسة معينة لكن..

عبد الناصر: لا.. لا..

جمعة: سيادتك ما تسيبش ليبيا علشان..

عبد الناصر: لا.. لا.. إحنا قواتنا هناك مش حنسيب ليبيا، بس لأ.. مانمشيش بالوحدة النهارده؛ أصل ده فكرنى بسنة ٦٣ جم البعثيين قعدوا اتكلموا معانا وبعدين طلعوا بعتوا برقيات. العملية فيها لعب عيال، وأنا قلت لهم هذا الكلام فى وسط الاجتماع فى طرابلس. فالحقيقة النهارده كمان الوضع فى مجلس الثورة بهذا الشكل هل القذافى ماشى معمر ولاّ لأ؟ برضه مع إنه واقع مع الآخرين جميعا قد يكون النهارده بنتكل على عمر؛ فالعملية برضه مهياش القذافى أبدا ولا كذا يعنى مش عايز أشتكى ده لده، أنا عايز أقول له: والله أنا متأسف أنا مش مستعد النهارده أدخل فى عملية تجرجرنى الى تآمر ومتاعب جديدة فنأجلها الى حين. ويعرفوا بتوع مجلس الثورة اللى بيكسب والله اذا كان كويس بنشتغل معاه، اذا كان عمر المحيشى ما عمر المحيشى اذا كان بعثى وهو باين من البرقيات إنه بعثى وباين إنه ملتزم، حيخلص على معمر زى ما خلصوا على نايف.

جمعة: أيوه.

عبد الناصر: والجماعة بتوع عبد الرحمن عارف يبقى يوم.. أيوه.. لا..
إتفضل.

داوود: أول حاجة يعنى مش فيه مجال تأثير العملية بالنسبة للجبهة الداخلية.

عبد الناصر: آه.

داوود: الجبهة الداخلية صحيح مقتنعة، انما لازم نشوف الموضوع على ضوء المناخ اللى احنا فيه. النهارده الجبهة الداخلية معبأة بالكامل وخاصة بتوع الاتحاد الاشتراكى ودى مسألة..

عبد الناصر: معبأين ضد ايه؟

داوود: معبأة بأنه لا يوجد من ناحية أمريكا كسياسة عامة كأصل عام أى نوع من الحل السلمى أو الارتباط، وأن ما تقدمه أمريكا دائما بصفة قاطعة لمصلحة اسرائيل. ودى مسائل اتكلموا فيها فى كل المؤتمرات على جميع المستويات؛ اتكلم فيها الاتحاد الاشتراكى الخط الاعلامى اللى فى الصحف بتقول هذا الكلام.. المعلق الرسمى بتاعنا فى رده على الصحفيين فى آخر مؤتمر له رد وقال نفس الكلام ونشر عندنا..

عبد الناصر: قال: لا جديد هو كلامه.

داوود: قال: لا جديد، داخل الناس وداخل الجماهير وداخل تساؤلاتهم فى الكلام لأن أساسا هو معندوش استعداد إنه يقبل تصور إن أمريكا ممكن أن تكون خطوة فيها ميل منها لصالحنا؛ ولذلك يرتبط ده باستمرار التساؤل.. هل مفيش تنسيق بينها وبين اسرائيل فى هذا المشروع تنسيق مسبق؟ وإن العملية يعنى أمريكا مش عاملاها بعيدا عن اسرائيل، ولكن فيه احتمال إن يبقى فيه تنسيق؛ ومن هنا فإن احنا داخلين فى عملية لها خلفيات أخرى يعنى يمكن بعضها مش معلن بالنسبة للعلاقة مابين أمريكا واسرائيل.

من الناحية التانية: إحنا كنا باستمرار بنبرر قرار مجلس الأمن وبنقول: إنه يفرض مواقف سلبية مطلوبة منا فى حين إن المواقف الايجابية مفروضة على الجانب الآخر اسرائيل؛ هذا المشروع مافيش فيه هذا الشكل من التوازن بنفس الصورة اللى كانت فى قرار مجلس الأمن، من هنا هتبقى المقارنة.

وأنا بس بوضح فى الكلام اللى بقوله علشان قيادات الاتحاد الاشتراكى؛ لإنها هى اللى بتتكلم وهى اللى بتقابل الناس وهى اللى بيسألها الناس وتبتدى تتكلم تانى.

عبد الناصر: المشروع أساسا هو بيتكلم على تنفيذ القرار يعنى برضه: "أنه بعد أن قبلت وأبدت رغبتها فى تنفيذ قرار ٢٤٢ بكل أجزائه فإنها سوف تعين كذا وكذا.. إن الهدف من المناقشات هو التوصل الى اتفاق حول اقامة السلام العادل. موجود فى القرار مستندا الى الاقرار المتبادل بالسيادة وسلامة أراضى والاستقلال السياسى للطرف الآخر، الانسحاب الاسرائيلى من..." يعنى إحنا هى "أراضى" إحنا بنقدر نترجمها من "الأراضى العربية" – زى إحنا ما مترجمينها باستمرار – "احتلت خلال نزاع عام ١٩٦٧ وذلك طبقا لقرار مجلس الأمن، وإنه لتسهيل مهمتى للعمل من أجل التوصل الى اتفاق كما يتضمن القرار ٢٤٢ فإن الأطراف ستحترم هذا".

فالحقيقة هنا منقدرش نفصلها عن القرار، يعنى ده أولا القرار وتنفيذ القرار وهو بيأكد على نقطتين: سيادة وسلامة الأراضى والانسحاب. الحقيقة اذا اسرائيل قالت يعنى هنا بيقول: أولا: "أبلغتنى الجمهورية العربية المتحدة والأردن واسرائيل أنها توافق على تنفيذ قرار مجلس الأمن.

ثانيا: التوصل الى اقامة سلام عادل ودائم مستندا الاقرار للسيادة وسلامة الأراضى والاستقلال السياسى" أى الانسحاب الاسرائيلى. هنا اذا اسرائيل أبلغت أنها توافق على الانسحاب الاسرائيلى يبقى الحقيقة إحنا نعتبره مكسب كبير.

حيجى النقطة الأولانية إحنا الحقيقة لازم الناس تفهم إن موافقتنا على هذا القرار نتيجة التوجه الأمريكى اللى باين إنه حيدى لاسرائيل سلاح، وهم متصورين إنهم يقدموا هذا القرار إن احنا حنرفضه وعلى هذا بيبقى هذا هو المبرر برضه ليهم إنهم يدوا اسرائيل كل أنوع الأسلحة، وبهذا إحنا بنحط الأمريكان فى corner.

بهذا بنقول لهم: إن فيه كلام إن احنا مش متصورين يارنج حيعمل حاجة ده قعد سنة ونص! بنحط اليهود فى corner بهذا أدام العالم كله يعنى بنشيل الحجة اللى تمكن أمريكا من إنها تدى اسرائيل سلاح. والحقيقة فى كلامنا والناس لا نعطيهم أمل إن هذا الكلام حيتنفذ؛ يعنى أنا معنديش أمل إن هذا الكلام حيتنفذ، ولكن اذا إحنا رفضنا وأمريكا يعنى والكونجرس موصى بإعطاء سلاح وكذا، وليس أمام أى واحد حتى اذا حاول يعنى ياخد موقف معتدل فى أمريكا ليس أمامه إلا إنه يوافق على اعطاء اسرائيل كل ما تحتاجه من سلاح.

داوود: يعنى كان فيه رأى مثلا إن من الممكن بدل الرد بالموافقة أو عدم الموافقة، انما ممكن نتخذ نفس الموقف اللى اتخذته اسرائيل من قرار مجلس الأمن وهو وإنها فى نفس الوقت بعشرين وجه.

عبد الناصر: لا مين اللى حيصلح لك الرد؟ هى اسرائيل بتقول: آه، وبعدين اللى بيصلح لها يارنج وأوثانت وبيقولوا: إنها مش موافقة. لغاية دلوقتى إنت اللى حيصلح لك روجرز مش كده؟ حتبعت له الموافقة هو اللى حيقول إنك وافقت أو موافقتش، ومن السهل قوى لما تبعت له يقول مصر موافقتش يبقى إنت أدامك حل من اتنين بعد كده.. ياتقول لأ.. أنا وافقت، ياتقول آه.. أنا موافقتش. مين اللى حيقول لك اذا كنت إنت حتبعت جواب عايم مين اللى حيقول إنت قلت ايه؟ الأمريكان هم اللى حيقولوا!

وبهذا الحقيقة نزنق نفسنا بقى زنقة تانى صعبة جدا؛ لأن احنا ناقشنا الأزمة الروس كانوا عايزينا نعمل كده! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: يعنى ده كلامهم معايا.. طب ليه تقولوا إن احنا موافقين نبعت كده كلام عايم مانقولش أبدا إن احنا.. قلت لهم: أنا مستعد ياأقول آه.. يانقول مش موافقين، لكن دلوقتى أنا لما أبعت جواب عايم الأمريكان حيقولوا مش موافقين، أدامى أنا بقى حلين.. ياأقول: آه.. مش موافق ياأقول: لأ.. دول معرفوش يفهموا الرد بتاعى وأنا موافق، ووضعى بالشكل ده يبقى فقدت ميزتى فى العملية كلها.. يعنى ما هو الواحد بيحسب الـ dialogue بتاع العملية.

فهم جم الآخر الحقيقة قالوا: طب بلاش تقولوا موافقين فى البيان وبعد ما تسلموا الجواب قولوا إنكوا موافقين! فأنا سألتهم.. أنا لما حخطب أقول موافق ولاّ حقول مش موافق؟! ما دام حنقنع الناس حقنعها بإيه؟ لأن أنا اذا مخدتش القرار وكلمت الناس على طول حتيجى برقيات ومحطات الاذاعة حيقولوا اللى عايزين يقولوه الناس يبتدوا يتوهوا، الحقيقة يعنى العملية مبنية على أساس إحنا أول ناس نتكلم.

داوود: هو متصور ممكن إن احنا نخش معاهم فى حوار حتى التفسيرات والكلام اللى بيقولوه، يعنى إن نوصل الى اعلان أفضل.. اللى بيعلنه يارنج شئ من هذا القبيل.

عبد الناصر: ده اذا دخلت فى حوار أنا فى رأيى إنه حيضر بالموضوع أكتر ليه؟ واحد عندنا حب يدخل فى حوار وبعدين أنا الحقيقة اتخانقت – صلاح جوهر – هل معنى هذا الكلام إنكوا سبتوا كلام روجرز ولاّ ماسكين كلام روجرز؟ موضوع شرم الشيخ إن احنا نتفاوض، طب ليه تسأله هذا السؤال؟! يعنى مفيش داعى إن أنا ازنقه وأخليه يقول لى لأ. أنا تراجعت على الـ ١٠ نقط لأن أمريكا لا تستطيع إنها تقول إنها متراجعة على الـ ١٠ نقط، لكن هو لما يجى يقول الكلام اللى قاله لمحمود رياض هنا: إن الانسحاب والحدود الدولية ومفيش كذا فى السيادة ومفيش ايه كويس، طب أقول له الـ ١٠ نقط سبتهم ولا لأ؟ أى واحد موظف هنا حيرد على يقول لأ.. أنا مسبتش حاجة.

د. فوزى: هو سيادة الريس لازم الناس تفهم إن ده تحرك تكتيكى.

عبد الناصر: هو ده اللى لازم يتفهم بالنسبة للناس، الحقيقة لازم نفهمهم إن العملية دى مافيهاش حاجة جديدة، ومجلس الأمن بيقول كذا وده بيقول كذا فده بيقول موافقة على قرار مجلس الأمن.. وافقنا عليه من زمان، هم مستنينا نقول لأ.. أول ما نقول لأ.. بيدوا سلاح لاسرائيل وبيقولوا للعالم: إن احنا اللى عايزين نهد اسرائيل حسب الحملة اللى ماشية، اسرائيل هتكسب الحقيقة.

فإحنا بنقول: آه.. إحنا ماخسرناش حاجة ما إحنا وافقنا على الكلام ده من سنة ٦٧ يعنى بيبان، وبعدين هل ليه أمل فى الأمريكان؟ لأ.. معندناش أمل فى الأمريكان ولا المفاوضات ولكن عايزين نزنق أمريكا عالميا وعربيا عشان متديش سلاح ولا معونة اقتصادية لاسرائيل.. الكلام اللى احنا طلبناه فى خطاب أول مايو.

لكن اذا اتكلمنا مع الناس على إن احنا داخلين بهذا الكلام حنحل سلمى وكذا الناس هتبلبل لأن ازاى إنت بتقول معبأين! لكن لازم يفهموا وأنا لازم فى خطابى يعنى أخلى الناس بتوعنا يفهموا إن من غير ما أقول مباشرة إن العملية زنقة للأمريكان.

بالنسبة للحوار، أنا الحقيقة مش عايز أدخل فى حوار مع الأمريكان، هم بيقولوا: عايزين يدخلوا فى حوار معانا، وأنا قلت لهم: أنا متأسف أنا مقدرش عليكوا إنتو أمريكا، اللى يقدر عليكوا دوبرنين أما أنا حقدر عليكوا ازاى إنتو ناس أنا لا أثق فيكوا – ده كلامى مع سيسكو – لا أثق فيكوا ولا أطمئن اليكوا. إنتو دولة كبرى واللى عندكوا مش عندى لكن اللى عندكوا عند دوبرنين؛ فأنا مابتكلمش معاكوا إلا عن طريق دوبرنين الحقيقة كده بصراحة. وده الوضع الحقيقة النهارده هو جايب الحاجات الجديدة دى جايبها لليهود، طب أنا حعمل ايه؟ طب بدون دوبرنين حنروح فى داهية الحقيقة!

فأنا الحقيقة مش عايز أدخل معاهم فى حوار أبدا، وأنا قايل له: لا يمكن أدخل، هو بقاله سنتين عايز أتكلم معاه مش راضى لا يمكن.. بيروحوا يوقعوا بينا وبين الروس ويغرقونا غرقه كبيرة خالص! ده موضوع الحوار، وبعدين أنا كمان رأيى إن أنا مادخلش فى كلام معاه – أنا محتاج للروس جدا يعنى ١٠٠٪ – إلا بالاتفاق مع الروس، وهم الروس اللى أنا بقوله بيقبلوه الحقيقة يعنى ماشيين من الأول ما بيعملوا كلمة إلا اذا إحنا وافقنا عليها.

لكن استراتيجينا إحنا يجب أن تكون مبنية على موضوع أساسى، إن موقفنا مع الاتحاد السوفيتى يبقى موقف متوازى متساوى فيه تفاهم كبير جدا، وإلا ده يوم الروس ما يلموا ايديهم دول ميوقفوش اطلاق النار دول يضربونا ضرب لا أول له ولا آخر. يعنى ردا على عملية إن أنا جاى من روسيا وإن مش جايب حاجة؛ مش جايب حاجة ده دايس كل الكلام ده على وجود موافقتى.. يقولوا: إنت مش موافق لأن هو النهارده طيب ليه مبننضربش جوه؟ عشان الروس، ولازم حندخلهم القناة يعنى اذا ماعرفناش ندخل الروس القناة يبقى مبنعرفش نشتغل! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: وأنا الحقيقة من الأول كل العملية مبنية على أساس ادخال الروس فى الموقف؛ لأن هو ده اللى الأمريكان داخلين فعلا. ولكن الحقيقة برضه يعنى بنلم النقط اللى عايزين فيها نتكلم مع الناس وبرضه نتكلم فى العمليات دى كلها. أنا مش متصور الموضوع سهل الموضوع عايز جهد كبير جدا وتفهيم الناس واقناعها العملية ايه، ولازم الناس يطلعوا إن احنا الرد بتاعنا ده رد حِدق – أنا عارف طبيعة المصريين – مهواش لا استسلام ولا ده بتاع.. يعنى يفهموا إن فيه عملية بنقولها لهم بصراحة: إن ده معمول على أساس حنرفض أول ما نرفض بقى أدام العالم كله هتبقى اسرائيل..

داوود: ماشى مع ده برضه جزء من الكلام اللى قاله الدكتور لبيب بس من وجه آخر، وهذا الكلام يقال بعد عودة سيادتك من الاتحاد السوفيتى وطول المباحثات اللى جرت، برضه ده كان دافع رأى من الناس جلسات تؤجل وجلسات بتعقد.

عبد الناصر: لا.. هو الحقيقة أنا لما الراجل كان عيان، وأنا الحقيقة برضه طلعت تعبان هناك وأنا كنت حرجع بعد ٥ أيام وبعدين رجعت قالوا لى: لازم ناخد راحة؛ فأنا لما لقيتهم فى الكشف العملية بالشكل ده المفروض لازم أقعد شهر قلت فى الآخر: أقعد أسبوعين أرجع على قبل المؤتمر. بس أنا لما حقول فى اللجنة المركزية برضه إن احنا أخدنا كذا وبتاع، وإنتو يعنى مش ضرورى الكلام يتنشر فى الجرايد.

داوود: لا طبعا.

عبد الناصر: يعنى كلامكوا مع الناس إحنا كل اللى طلبناه خدناه، وبعدين جاى فى أول أغسطس أول دفعة حتيجى ١١ مركب عليها معدات وصواريخ وعساكر وحينزلوا فى بورسعيد. هم بيقولوا: مش عايزين ينزلوا بالليل ننزلهم بالنهار ما هو عساكر مصريين والناس حتشوف ده، أول ما جت المراكب الروسى كل البلد عرفت فى ثوانى، فيه حاجات كتير ممكن خطط العمليات تتعمل.

داوود: هو هنا فى حكاية الروس الكلام فى أوساط المثقفين يمكن فى كل لقاءاتنا مع طلبة الجامعة سئل هذا السؤال.. إن روسيا لها مصلحة فى تعليق الموقف لا هو نصر ولا هو هزيمة لأن ده الموقف الذى يستبقيه! نوقش ده.. إنه تصور تحت ضغط الروس ورغبتهم فى تعليق الموقف من هذه الصورة إن لا يبقى لا سلم ولا حرب وإحنا محتاجين..

عبد الناصر: ما هم الروس يوم ٢٢ حيوافقوا على المبادرة الأمريكية معانا إحنا.

داوود: وافقوا أو مش حيوافقوا بيصوروها على إن المسألة عملية ضغط علينا فقبلنا هذا الموقف لأن هم من مصلحتهم إن يبقى الموقف معلق.

عبد الناصر: لا.. طب ده المبادرة حتكون سلم، يعنى اذا كان الروس قبلوا كلام أمريكا بالنسبة للحرب والسلم ده كلام اللى كنت بقنع بيه برجنيف لأنهم بيقولوا: إنكم عايزين حرب وعايزين كذا، فقلت: لأ.. إحنا موافقين وعايزين.. أنا كنت بقعنه. برضه بلاش تعليق قولوا آه.. فبعد كده محدش يقول لا.. عايزين تعلقوا ولا إنتو عايزين حرب ولا إنتو عايزين حاجة؛ هم وافقوا على هذا الكلام وحيقولوا يوم ٢٢ إحنا موافقين على المبادرة الأمريكية، ده اللى موافق على المبادرة الأمريكية عايز الموقف معلق ازاى؟!

داوود: أيوه.

عبد الناصر: وافق على قرار مجلس الأمن ووافق على المبادرة الأمريكية، وبعدين المشروع اللى اتنشر فى لندن واتنشر هنا الأيام اللى فاتت، وبعدين هو متمسك بعملية واحدة إن جميع الأراضى لازم ترجع.. الكلام بتاع النهارده اللى فى البيان مكتوب فيه هذا الموضوع.

يعنى برضه الحقيقة هو إحنا حقنا نبقى نعمل اجتماعات لو أسئلة بهذا الشكل نتكلم فيها ازاى نجاوب عليها؛ لأن ده يساعد جدا لأن ساعات الاجابة تعقد الموضوع أكتر من السؤال.. يعنى اذا ماديتش اجابة كده وقاطعة ممكن الناس اللى قاعدين اللى مهماش مبلبلين يتبلبلوا أكتر الحقيقة.

لكن مثلا برجنيف بيقول: فيه ناس عندكوا بيقولوا: إن فيه استعمار روسى! إحنا عايزين نسحب الناس بتوعنا والناس بتوعكوا بقى يروحوا يستلموا الصواريخ. قلت له لأ.. ما فيه ناس بيقولوا استعمار روسى وفيه ناس بيتكلموا وبيشتمونا ويشتموكوا، وفيه ناس عندكوا بيشتموكوا وإنتو حابسين الشهر اللى فات ٢ منهم واحد هرب الى انجلترا. قلت له أول امبارح: وأنا راجل وطنى لو عندى ذرة مدخلكوش البلد.. أدام على هذا الكلام! عارف أنا جايب مين وأنا طالب مين لو عندى شك ذرة واحدة ما كنت ادخلكوا مصر.. الراجل سكت. يعنى الحقيقة كلام الناس استعمار ايه وبتاع ايه!

برضه خلى بالك كمان الروس خايفين من مواجهة مع أميركا، يعنى لما تقعد تتكلم معاهم باين يعنى هم عايزين حل سلمى لكن ميقدروش يقولوا نسيب أرض نسيب كذا، وبعدين عايزين حل سلمى يجى وفقا للمبادرة مش مبادرة الأمريكان.

داوود: بالنسبة للكلام على إنه عندنا قوات مجندين كتير وعايزين نهاجم الموقف، برضه مثلا الأهرام كان كاتب إن ١٢ الف قتيل فى ٥ يونيو.. ١٢ الف قتيل من ١٢ الف أسرة بتطلب الثأر من ١٢ الف قتيل؛ فيه تيارات كتيرة فى البلد نفس الكلام ده يعنى نعمل ايه فى ثأر الناس دى؟ والله كلها حاجات لازم تتوزن.

عبد الناصر: لأ.. أنا لاقيت مثلا القوات المسلحة عاملين قسم اسمه قسم الثأر، قلت لهم هذا الكلام يتلغى – ومعلقينه فى كل حتة – قلت لهم: نعمل قسم التحرير إن لما أبتدى أقول ثأر معنى هذا إن أنا باخلق عملية لانهائية، وبعدين الثأر ايه؟ ما أنا عايز أثأر لـ ١٢ الف لكن حموت ٥٠٠ الف! فإذاً الثأر محتاج لحرب لكن العملية السياسة مهياش كده، الواحد يعنى عايز يحقق هدفه الحقيقة بأقل عدد من الخساير. هذا الكلام لازم نتكلم فيه كده يعنى منخافش لما نتكلم لا أحسن حد يقول علينا كذا حنتكلم فيه بصراحة ونقعد؛ لكن طالع يقول ثأر ما هو بيقول عايز ثأر ازاى؟! حنعمل حل سلمى ما هو القذافى: انشاءالله نموت مليون!

صوت: مصرى.

عبد الناصر: آه.. طبعا! مثلا عندى خالد ابنى عايز نحارب مش عايز حل سلمى وعايز يخلص ويروح يدخل الجيش.. هو هيخلص السنة الجاية، لكن ده طبيعى فى الناس لكن الحقيقة لو الواحد يبقى كلام مقنع، قد لا نقنع كل الناس فيه ناس لم تقتنع ولكن بنقنع عدد كبير.

داوود: النقطة الأخيرة نقطة بعد الـ ٣ شهور يعنى بصرف النظر عن إن يبعتوا مراقبين..

عبد الناصر: هى العملية الأساسية إنهم مكانوش عايزين نطلع الصواريخ أدام، هو الحقيقة انتهى الوضع لأن هو ده كلامهم اللى كانوا بيقولوه: مش عايزينا نطلع الصواريخ، ٣ أشهر دلوقتى طلعنا الصواريخ وخلاص يعنى بنوقع طيارات النهارده طلعنا أدام، لأن النهارده كام يوم أدام ووقعت الطيارة انضربت فحيقولوا ايه؟! الصواريخ ماهى موجودة والمواقع مبنية والصواريخ عمالة تلف، محدش يقدر يقول لى متحطش صواريخ فى القناة.. إن نيكسون حتى قال: إن أنا حطيت صواريخ فى القنال! وبعدين الصواريخ مش حاطتها فى موقع واحد اليهود بيقولوا بيجوا لها تانى يوم مبيلاقوهاش!

هو الحقيقة الموضوع اللى كانوا عايزينه الأمريكان إن احنا منحطش الصواريخ؛ وضع الصواريخ الحقيقة برضه خساير فى اليهود ممكن بيبقى يأثر على اليهود برضه. لأن على أد ما نوقع طيارات فى الفترة اللى جاية دى على أد ما برضه اليهود عايزين يستفيدوا من الموقف.. يجيبوا آلات تانية الكترونية مش إحنا بس اللى حنستفيد. طبعا هو برضه الكلام اللى قاله محسن فى الأول الموضوع ليه فوائد وليه عيوب؛ هذا الموضوع الحقيقة لازم نقول كذا وكذا ولكن الفوايد أكتر من العيوب ولا نسلم إن ده موضع أمثل، وأما نقعد مع الناس لازم نتكلم الحقيقة فى المواضيع بهذا الشكل.

أيوه..

زايد: يافندم فى الحالة دى يعنى يمكن من المستحب أن يكون هناك وحدة فكر من كل القيادات بتاعت الاتحاد الاشتراكى، تتكلم بأسلوب واحد علشان ميحصلش بلبلة فى الكلام أو شرح خاطئ أو أى حاجة؛ بمعنى آخر سيادتك لو يتعمل برضه على ضوء خطاب سيادتك شرح وافى للحاجات دى علشان ميحصلش أى واحد يتكلم أى كلام على كيفه ويلخبط فيه أو أى حاجة.

عبد الناصر: لا ميهمش ما يتكلموا.

زايد: لأن فيه ناس..

عبد الناصر: هو الحقيقة ساعات برضه قلة الكلام قد يكون أحسن لأن حتى على مستويات كبيرة ندخل يعنى نلخبط الدنيا بالكلام، خصوصا بعد ما أنا متكلم معرفش اللى حيطلعوا يتكلموا حيقولوا ايه؟ ياحيقولوا نفس الكلام يعنى حيقولوا أقل فصاحة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لأ.. يعنى أصلا لما الواحد بيتكلم حيتكلم ويتكلم بلدى ويبحبح ويحكى ويسوى فيبقى فيه اقناع للناس، لما نيجى ناخد الموضوع تانى بقى مثلا نقعد نتكلم فى قوالب معينة نبص نلاقينا الموضوع بنشوهه أكتر، لأن أنا طبعا حبذل جهدى فى الكلام الى أقصى ما يمكن.. يبقى بعد كده فى رأيى أى كلام يعنى مثلا يجى عبد المجيد فريد ياخد الخطبة يفسرها حيبوظها..

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: طبعا بيعملوها فى كل خطبة من الخطب، يعنى هو يوزعها من غير ما يفسرها يبقى كويس، وبعدين لو فيه أسئلة والناس بتسأل وشفتوا إن نقعد نعمل اجتماع ونناقش الأسئلة ويبقى فيه أسئله إنتو تقعدوا تتكلموا فيها؛ لأن أنا بعتبر أكبر عملية لما الواحد يسألك سؤال متديلوش رد شافى، أو تقول له: والله الموضوع ده عايز بحث أبحثه. مش عيب أبدا إن نقول هذا الموضوع لأن مش المفروض إن كل واحد باحث فى كل شئ.. الموضوع عايز كذا، لكن الرد العايم ده بيخلى الناس حتى اللى عايز يقتنع ميقتنعش بعد كده خالص.

وحدة فكر وأنا متصور اجتماع اللجنة المركزية هو موجودين السكرتيرين وموجود الكلام ده، مع فتح المناقشة ونقعد نناقش ونتكلم بتيجى أسئلة كتيره جدا بيبقى الموضوع سهل.

فيه طبعا ناس يعنى عارفهم بالاسم ما فى فايدة منهم، طبعا نستنى عليهم السنتين اللى جايين وبعدين نبقى نعمل وقفة فكر يبقى كويس.. (ضحك)

لا ميهموش! يعنى فيه ناس معروفين مهما قلت له يعنى هو عامل متفلسف زى أحمد سعيد، لكن طالما فيه ناس مش مستعدة وفيه ناس ماشين مع الشيوعيين وظيفتهم الايقاع بينا وبين الاتحاد السوفيتى، وأنا كلمتهم فى روسيا على خالد محى الدين وعلى لطفى الخولى. أنا طلبت اسمه ايه ده كان مريض اللى عنده بقى التفاصيل لأن برجنيف ميعرفش التفصيلات بتاعته؛ قعدت معاه وقلت له كل حاجة وعلى الشرايط وعلى الكلام وعلى العمليات دى وإنهم ولاد كلب ومدعين ولا تقدميين ولا حاجة!

صوت: يجى يشوف كفر شكر!

عبد الناصر: وقلت له على كفر شكر: قاعد مع ٤٠ واحد مع الفدائيين!

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: آه.. والله يعنى زمان قالوا: إن احنا ملناش علاقة بيهم، قلت لهم: إن هدفهم ينقلوا لكوا كلام يسوؤا العلاقة لأن فيه نقلوا لهم كلام.

أبو النور: لو سمحت لى سيادتك اللى هو موضوع عودة اللاجئين مجاش خالص فى الكلام.

عبد الناصر: فى الرد بتاعنا؟

أبو النور: آه.. فى الرد بتاعنا يعنى أحسن..

عبد الناصر: هو لو عبد المجيد يبقى يفسر لنا الحقيقة النقط اللى جات دى على يوم الأربع تكون جاهزة أو قبل الأربع.

هو طبعا أنا قناعتى إن احنا ده أسلم لنا بكتير الحقيقة؛ لأن اذا إدوا اسرائيل كمان ٥٠ فانتوم الحقيقة إحنا جايبين من عند الروس واخدين الطيارات اللى طالبينها الروس وافقوا يدوها لنا، وعندنا طيارين لأن هى الطيارات بتاعت الروس اللى هنا اللى فيها الروس دلوقتى عندنا طيارين أكتر، بس الفانتوم – زى الراجل ماقال لى – ٦ ميراج، الفانتوم بتشيل ٧ طن الميراج بتشيل طن واحد! هم اذا خدوا ٥٠ فانتوم كأنهم خدوا ٣٠٠ ميراج؛ لأن لما يدخلوا ٥٠ فانتوم يضربوا strike أد ٣٠٠ ميراج فى الحمولة وفى الدقة.

شقير: هو فى الخطة يافندم إن ده هيحطوا أمريكا يافندم فى منتهى الصعوبة.

عبد الناصر: يعنى الناس لازم يفهموا إن العملية يعنى برضه بنحطهم قدام الأمر الواقع وبنقفل عليهم السكك كلها المساعدات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، متهيألى برضه يوم الأربع نتكلم.

شقير: آه.. مناقشة.

جمعة: الناس حيقولوا يافندم: سيادتك رجعت الكورة لأمريكا تانى.. أول مايو سيادتك رميت الكورة هم بعتوها لسيادتك فالناس حتقول سيادتك رميت الكورة لأمريكا تانى.

عبد الناصر: أى حاجة؟ يبقى اللقاء يوم الأربع.